

عبدالله

يَقْظُ الرُّفُوحُ

أَوْ

ترانيم حليم

مختارات من منظومات

حليم دولسى

يَقْظَا لَنَا لَوْحٌ
أَوْ

تُرَانِيمٌ حَلِيمٌ

مختارات من منظومات



الاستاذ حليم دموس

تقدير

زرت الأستاذ دموس في لبنان منذ ثلث قرن إذ كان في تلك الأيام محرر في جريدة «المهذب» التي يصدرها الخوري بولس الكفوري في مدينة زحلة وسبب هذه الزيارة أننا كنا ونحن فتیان نقرا تلك الجريدة الأدبية وعقولنا مأخوذة بأسلوبها فقد كانت خالية من أنباء السياسة وأعاصيرها فكانت أذهاننا الفتية تسرح على صفحاتها معجبة بما كان يكتبه ذلك الخوري الفذ من فصول إصلاحية حرة ، وما ينشره فيها الشاعر المجدد حلیم دموس من طرف وقصائد رقيقة ، فلما صهرت في سنة ١٩١٤ بـزحلة وأنا في طريق إلى دمشق ، كانت زيارة جريدة «المهذب» أول شيء قمت به ، فلقيت فيها الأستاذ دموس ، بطلعته اللطيفة وسمته المهذب ، فكان سروره بتلك الزيارة عظيما ، لأنها زيارة فتى جاء يعان تقديره للشعر والأدب .

ثم دارت الأيام وكرت السنون ونحن على اتصال مستمر حتى الآن ، وما هو ذا الأستاذ دموس ، لا يزال منذ أكثر من ثلاثين سنة هو هو في لطفه وإيناسه وكرم خلقه ، ووداده لمحبيه وإخوانه ، مع وفاء كثير ، ودماثة منقطعة النظير .

ولد الأستاذ دموس في مسقط رأسه زحلة - لبنان - عام ١٨٨٨ م ونال شهادة الكلية الشرقية على عهد الخوري المصلح بولس الكفوري

وكان من أساتذته عيسى اسكندر المعلوف ، جرجس هام ، بطرس مختاره ،
إبراهيم غزالة ، وكان أستاذه في الخط العربي نجيب الهواويني تزيل
مصر حالا .

وفي عام ١٩٠٥ سافر إلى البرازيل حيث إخوته يتعاطون التجارة
كسائر المهاجرين . وعاد إلى لبنان عام ١٩٠٨ ودرس عام ١٩١٠
في الكلية العلمانية ثم حرر في جريدة المذهب في زحلة ونشر في الصحف
العربية مقالات وقصائد ، وسنة ١٩١٩ عين رئيساً لقلم المخابرات في مديرية
شكة الحجاز على عهد المغفور له الملك فيصل في دمشق الفيحاء ، وسنة
١٩٢٤ نقل مكتب السكة الحجازية إلى بيروت ، وفي خلال هذا العهد
نشر عدة مؤلفات شعرية ونثرية وأصدر جريدة « الأقلام » مدة سنتين
وألقى عدة محاضرات وخطب وعين في عدة جمعيات خيرية وأدبية وساعد
في تحرير صحف كثيرة وراسل بعض جرائد المهجر ، ولا يزال يؤدي
رسائله الأدبية بثبات وجد وإخلاص حتى سارت قصائده وآثاره مسير
الشمس .

ومنذ عدة أعوام بدأ بوضع ملخمة عربية كبرى دعاها « ملخمة
العرب » أو « الملخمة العربية » وهي أشبه بالياذة هوميروس شاعر
اليونان ، وشاهنامة الفردوسي شاعر إيران ، وستكون أشبه بدائرة
معارف شعرية عن تاريخ العرب والتغنى بأبجادهم وبطولتهم من عهد
الجاهلية ، فظهور النبي العربي سيد قريش محمد (ص) إلى يومنا الحاضر .

وفي العام الماضي أتخفني صاحب الدولة المجاهد الكبير أحمد حلمي باشا مدير عام بنك الأمة العربية « ورئيس حكومة فلسطين الآن » ببطائفة من قصائد الأستاذ دموس البديعة ومقتضيات من شعره الجميل لطبعها على نفقته في ديوان خاص بها ، تقديرًا منه لشعر الأستاذ وقنه ، فلم أستغرب من دولة الباشا هذا التقدير للشعر والفن ، فهو الكاتب الكبير والمنشئ البليغ ، قبل أن يكون بانيًا ومديرًا للمصارف المالية ، وهو الشاعر الرقيق قبل أن يكون فارسًا مجاهدًا في حروب العراق في الحرب العظمى الأولى سنة ١٩١٤-١٩١٨ فرئيسًا مؤسسًا لأول حكومة عربية فلسطينية في منتصف سنة ١٩٤٨ بعد أن أبلى في الدفاع عن مدينة القدس بلاء الأبطال ، ابتداء من أواخر سنة ١٩٤٧ إلى منتصف سنة ١٩٤٨ حتى لقب بحارس القدس .



وبهذه المناسبة يطيب لي أن أسجل في هذه الصفحات نادرة أدبية جرت عندي في دار الشورى . وهي انه في خلال إحدى الأمسيات كان يزورني دولة أحمد حلمي باشا ومعه الأستاذ حلمي دموس في آخر زيارة له لمصر سنة ١٩٤٦ وإذا بالأستاذ الحليم يعلن انه لقب نفسه بـ « حسان » تيمناً باسم شاعر الرسول (ص) ثم أسمعنا شيئاً من « نشيد القرآن » المدرج في هذه المجموعة ، كما أسمعنا بعض المقطوعات من ملحمة العربية التي يتغنى فيها بشمائل الذات المحمدية « وهي المدرجة في الصفحة ٢٩ » فأعجب بها السامعون ، وطرب لها أحمد حلمي باشا

ثم أملى علينا الباشا الأبيات الآتية فوراً :

حسان ابشر بالحياة بسيمة والشمس مشرقة بنور الله
وحى من الإيمان جاءك هاتفاً بسعادة جلت على الأشباه
هذا ثواب « محمد » فاهناً به لله ما تهدي له ، لله !

فأجابه الأستاذ حسان دموس على البديهة فقال :

يا أحمد الأخلاق جدت بنفحة قدسية هي من سماء الله
وحى تسلسل من بيان « محمد » ومحمد يسمو على الأشباه
سأظل أهتم بالحقيقة عالياً وأتبه باسم « محمد » وأباهى !

أما بعد فإن هذه المجموعة من شعر « حسان » ما هي إلا باقة من
أرجاء بستان فواح ، كثير الزهر متضوع الأريج ، فليت أدباء هذا
العصر يؤلفون لجنة منهم تتخصص في جمع نفحات الأستاذ دموس ،
وضمها بعضاً إلى بعض وإبرازها في سفر واحد ، تخليداً لجيل ، وحفظاً
لتراث ، ومثل الأستاذ الحلیم في عصرنا قليل .

هذا وإنى أرجو أن يعذرني القراء على تقصيري في تزيين هذا
الديوان بالرسوم والصور ، وأن يغضوا الطرف على ما وقع فيه من الغلطات
المطبعية التي لا يسلم منها كتاب في الدنيا ، فقد توليت الإشراف على جمع
هذا الشعر وطبعه في أيام محنة فلسطين ، التي بلبت الذهن ، وشغلت
البال والخيال ، وأطبق الغم بسببها على كل قلب ، ومزق كل فؤاد .

محمد علي الطاهر

القاهرة ديسمبر ١٩٤٨

مقدمة

إلى جمل نفس حرة عربية
وشاعرة أهدى عرائس أفكارى
عواطف أحياناً عواصف تارة
وما الروح إلا الريح والنسم السارى
حسبت فى سماء الوحي والحب والهوى
وطافت على الأوطان كالجدول الجارى
وانّ بنات الشعر أبكار خاطرى
فرقنا بأفكارى ورقناً بأبكارى !
وفى الرسم طيف تختفى الروح خلفه
فجسمى بأوراقى وروحي بأشعارى

وبنفسى نقشاتٍ حرةً

تعشق الارواح فى الليل صدامك

وطنيك اذا مررت على

معرض الشعر نصيبك قدامك

كلنا دجيت منها آية

سقط الدمع عليها فحاما ..

تفسير القرآن

١ - الفاتحة

أنا باسم رب العالمين وبشفعة الروح الأمين
أتلو على سمع السامعين آيات قرآن مبين

٢ - أم الكتاب

أنظر الى (أم الكتاب) والى الكتاب المستطاب
فيه العذوبة لا العذاب وبه (المهدي) للتقين

٣ - سورة البقرة

يا من لهم أجر عظيم توبوا الى الله الكريم
قاله توأب رحيم والله خير الحاكمين

٤ - سورة آل عمران

يا بنت (عمران) أنظري وجه (المسيح) الأطهر
من روح ربك فاشكري قاله يحزي الشاكرين

٥ - سورة النساء

الله أوصى (بالنساء) والعبادون لهم جزاء
لكن اذا زوج أساء فله عذاب الجاسرين.

٦ - سورة المائدة

أقرأت آى (المائدة) فلكم بها من فائدة
أبدأ عليها شاهده والله خير الشاهدين.

٧ - سورة الأنعام

مرّت على (الأنعام) عينٌ هى فتنةٌ للناظرين
ولها بعثنا مرسلين كبشرين ومنذرين

٨ - سورة الأعراف

قلبي إلى القرآن يصبو وبسورة (الأعراف) صبّ
فكم بها شعبٌ وشعبٌ يمشى كما تمشى السنين

٩ - سورة الأنفال

وبسورة (الأنفال) سرٌّ وبوحىها نظمٌ ونشرٌ
وبآيها خمرٌ وسحرٌ فهذا هو السحر المبين

١٠ - سورة التوبة

يَا مَنْ يَدِشُّ لِيَهْدِي مُتَّبِعٌ (توبة) المتعبد
وإذا قضيت في غدٍ تحيا حياة الخالدين

١١ - سورة يونس

أأناك ما قد أعلننا عن قوم (يونس) مهيناً؟
لو شاء ربك آمنت أهل البسيطة أجمعين

١٢ - سورة هود

هلا أناك حديث (هود) وحديث نوح أو (نمود)
ذهبوا كما ذهب الجدود والله يجزي المحسنين

١٣ - سورة يوسف

أقرأت سورة (يوسف) فيها جمال المصحف
وبها صدى السر الخفي عن صالحين ومصلحين

١٤ - سورة الرعد

و (الرعد) في القرآن جاء تسبيح خلّاق السماء
وبه جنتان. الاتقياء والنار عتبي الكافرين

١٥ - سورة إبراهيم

آيات (إبراهيم) قيّد كَلْت (باسحق) الولد
فوفى الإله وقد وعد ذريّة البلد الأمين

١٦ - سورة الحجر

و (الحجر) من آى الحكيم ويسان قرآن عظيم
والذكر من يرب علم يأتي لقوم عابدين

١٧ - سورة النمل

و (النمل) فى جنّاتها والطير فى وكنّاتها
فاسمع صدى آياتها واسلك سبيل المهتدين

١٨ - سورة الاسراء

أنصت إلى (الإسراء) وسبل عنها الأواخر والأول
حكم جرت مجرى النمل وكانها الماء المعين

١٩ - سورة الكهف

أذكرت أصحاب الرقيم و (الكهف) والسد العظيم
واللوح مع موسى الحكيم وروائع الكنز الثمين

٢٠ - سورة مريم

وانظر لسورة (مريم) أمّ (المسيح) الأعظم
فسيواه لم يتكلم في المهد بين السامعين

٢١ - سورة طه

هلا أذاك حديث (طه) من باسمه العربيّ تاجها
وبسحره هارون ياهي وعضناً لموسى باليتين

٢٢ - سورة الانبياء

و (الانبياء) الياسلون من كلّ حدب ينسلون
نوم الهداة المصلحون ومداية للصالحين

٢٣ - سورة الحج

و (الحج) للبيت العتيق من جانب البلد الشحيق
يأتون من فجّ حقيق كطوفين وساجدين

٢٤ - سورة المؤمنون

و (المؤمنون) المفلجون وبرّهم لا يُشركون
وعن المعاصي معرضون وخلودهم عدد السنين

٢٥ — سورة النور

الله (نور) للبشر وسناه أشرق وانتشر
فتباعدوا عن كل شر فانه يجزي الطيبين

٢٦ — سورة الفرقان

أعظم بفرقان جليل يهدي الذي ضل السيل
تخذه في الدنيا الخليل ودليلهم في كل حين

٢٧ — سورة الشعراء

وبسورة (الشعراء) نادى للهاثمين بكل وادى
فهم إلى يوم التشادى سلوى الغواة السابغين

٢٨ — سورة النمل

و(النمل) من واديه سار والهدد الصدأخ طار
وإلى سليمان استنطار وأتاه بالنيل اليقين

٢٩ — سورة القصص

وبسورة (القصص) العجيب وحديث موسى إذ هرب
وأخوه أفصح من خطاب وعصاه سحر الشاهدين

٣٠ - سورة العنكبوت

و(العنكبوت) وما غزل وماثلكم ضرب المثل
إن طال أو قصر الأجل في الأرض لستم بمعجزين

٣١ - سورة الروم

و(الروم) تجلّ نصره والريح آية شكره
والفلك تجري أمره وسحابه يخفي الدفين

٣٢ - سورة لقمان

(لقمان) يتلو حكمته وقتاه يروي رحمته
والموج يخشى نقمته والله يرعى المخلصين

٣٣ - سورة السجدة

أقرأت آي (السجدة) فاسجد لرب العزة
خلق الدني في ستة والناس من ماء مهي

٣٤ - سورة الاحزاب

وبسورة (الاحزاب) ذكر مجلوه في الاحياء طهر
فلهن مغفرة وأجر ولهن جزاء القانتين

٣٥ — سورة مباء

واذكر بقلب مضطرب (سبأ) ودمع منسجم
أودى بها سيل العرم فتبدلت دنيا ودين

٣٦ — سورة المروءك

وانظر فديت (ملائكا) تخبذوا السباء أرائكا
ومجنجين هنالك سجدوا لرؤك ماتقين

٣٧ — سورة ياسين

(ياسين) والذكر الحكيم تنزيل مولاك الرحيم
فاهنا بجنات النعيم والأنبياء والمرسلين

٣٨ — سورة الصافات

وبسورة (الصافات) صفتا آي هي العسل المصفى
يحوي بها القرآن وصفا عن قاصرات الطرف عين

٣٩ — سورة ص

واذكر سليمان (بضاد) والصافات من الجياد
وقفت به دون المراد فشت سيل الهالكين

٤٠ — سورة الزمر

واسمع صدى اى (الزمر) فى الجنة: لى البشر
طاعتهم بها فامشوا زمرا متقنابلين محمد بن

٤١ — سورة غافر

وامتت بسورة (غافر) نعمات رب قادر
واصبر لوعده الغافر وحذار كيد الكافرين.

٤٢ — سورة فاطر

سورهنا لك (فضلت) وبوحى ربك سلطنت
هيئت ولنا اكلت قالوا: اتينا طائعين.

٤٣ — سورة الشورى

فهم اطاعوا ربهم والامر (شورى) بينهم
فخا الميمن ذتهم مستغفرين وشا كرين

٤٤ — سورة الزخرف

سور الكتاب الاشرف تزهو باى (الزخرف)
ولذا تعدت فى المصحف مثل (الهدى) للآخرين.

٤٥ - سورة الدخان

إِن شئت فارتقب (الدُّخَانُ) يغشى الأنام من العنان
هي آيةُ لَبَنِي الزمانِ من مؤمنين وآمنين

٤٦ - سورة الجاثية

لله آيُ (الجاثية) أَمَسُّ لربك جاثية
وهناك نارٌ حاميةٌ تُودى بقوم مجرمين

٤٧ - سورة الاحقاف

وبسورة (الاحقاف) ذكرُ لشقيق عاد وما يسر
نذر الألى كفروا ومرّوا عجلا مرور الجاهلين

٤٨ - سورة محمد

حدث. وقل: آيات أحمد: نزلت هناك على (محمد)
تُروى على الدنيا وتُنشد للثّقين الصالحين

٤٩ - سورة الفتح

وبسورة الفتح المين: نورٌ لقوم مهتدين
قالى جنة الخالدين وليدخلوها آمنين

٥٠ — سورة الحجرات

وَبِسُورَةِ (الحجرات) رُشِدْ فاعبدلِ إِذْنَ يا مُسْتَبِدِّ
أَصْلَحْ وَأَقْصِطْ أَيْنَ تَغْدُو قَالَهُ رَبُّ الْمَقْصُطَيْنِ

٥١ — سورة القاف

و (القاف) قُرْآنٌ مُجِيدٌ آيٌ هِيَ الدُّرُّ النُّضِيدُ
خَامَتْ لِرَبِّكَ بِالنَّشِيدِ لَخَنَانُهُ لِلْخَائِفِينَ

٥٢ — سورة الزاريات

(والذاريات) الْحَامِلَاتُ وَالْجَارِيَاتُ السَّارِيَاتُ
آيٌ هُنَاكَ مَقْسَمَاتُ وَحِكَايَةُ الْعَجَلِ السَّامِينِ

٥٣ — سورة الطور

و (الطور) وَالْبَيْتِ الْمُنِيعِ وَالسَّفَرِ وَالسَّقْفِ الرَّفِيعِ
آيٌ يَرْتَلِيهَا الْجَمِيعُ فَلْيَنْشُدُوهَا خَاشِعِينَ

٥٤ — سورة النجم

و (النجم) فِيهِ إِذَا هَوَى وَقَتَاكَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى
مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى وَاللَّهُ يَحْزِي الْقَاسِطِينَ

٥٥ — سورة القمر

أقرأت : وانشق (القمر) فلكم بها من مزدجر
فإنه يرثم من شكر ومشيئ قليل القاتين

٥٦ — سورة الرحمن

واهتف (لرحمن) رحيم بسنائه الدنيا بهم
فهو الذي يحيي الرميم ويزيد مجد المهتدين

٥٧ — سورة الواقعة

واذكر حديث (الواقعة) هي لا نحالة واقعة
والنجم أم مواقف إن كثرت من أهل اليمن

٥٨ — سورة الحديد

سنبخ بآيات (الحديد) فيذكرها بأس شديد
ومنافع للستفيد ومناعة للقنادرين

٥٩ — سورة المجازة

آي (المجادلة) استمع فهي البلاغ لمن قطع
والله يرضى إن سمع دعوات قوم مفلحين

٦٠ — سورة الحشر

و(الحشر) من سور الكتاب ذكرى إلى يوم الحساب
فاذكر إهلك والعقاب فلسوف يجزى الفاسقين

٦١ — سورة الممتحنة

وبآى (ممتحن) تذكر لؤم العدو إذا تنكر
أقسط لا تُتى أو مذكّر قاله يهوى المقسطين

٦٢ — سورة الصف

و(الصف) نفح طاب عرفا لمقاتل صفًا فصفًا
فتح قريب ليس يخفى بشرّ لديه المؤمنين

٦٣ — سورة الجمعة

أمم يوم (الجمعة) وإلى الصلاة مجمعة
فدع التجار و سر معة والله خير الرازقين

٦٤ — سورة المنافقين

و(منافقون) ويكذبون كفروا وهم لا يفقهون
وهم الجناة الفاسقون والله يهوى الصالحين

٦٥ - سورة التغابيه

يوم (التغابن) والمسير للقاء مولاك الخير
جحدوا ويابئس المصير للجاهلين الجاحدين

٦٦ - سورة الطهرون

وإذا انجلت آي (الطلاق) فاذا ذكر تباريح الفراق
فالله يأمر بالوفاق ويرد كيد المفترين !

٦٧ - سورة النجم

وبسورة (التحريم) نور وجههم بنس السعير
فاذا ذكر إلهك يا كفور واسلك طريق القاتنين

٦٨ - سورة الملك

و(المُسلِك) لله القدير هو سورة الملك الخير
سحقاً لأصحاب السعير المجرمين الهالكين

٦٩ - سورة القلم

والنور سطر (والقلم) وبفضل ربك ذي الكرم
فاضبر لحكم قتي ظلم والله يجزي الظالمين

٧٠ - سورة الحاقة

و (الحاقَّةُ) المتواليه صرعت بريح عانيه
أعجاز نخل خاويه هي عبرة للخاطئين

٧١ - سورة المعارج

وبفضل ربك ذي المعارج سبَّح بآيات (المعارج)
فيها المناهج والمباهج للشاكرين والذاكرين

٧٢ - سورة النوح

بواهتف (نوح) وشعبه وبطفه وبجبه
كفروا به وبربه والمال أجمع والبنين

٧٣ - سورة الجهم

و (الجن) من احدى السور صور بها تلو صور
هي عبرة لمن اعتبر من حاضرين وغابرين

٧٤ - سورة الزمل

يا أيها (المزمل) طي الظنلام ترتل
آيها تبتل وتسير سير الخيرين

٧٥ — سورة المدثر

يَا أَيُّهَا (المدثرُ) قُمْ فَالْحِوَاذِكُ تَنْذِرُ
وَاللَّهُ رَبُّكَ أَكْبَرُ جَذِلٌ بِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

٧٦ — سورة القيامة

وَانْظُرْ إِلَى يَوْمِ (الْقِيَامَةِ) آيَاتُهَا الْقَوَى دَعَامَةٌ
وَبِهَا الْفَتَى يَلْقَى أَمَامَهُ عَظَمَاتٌ مِّنْ يَّحْيِ الْجَنِينِ

٧٧ — سورة الانشراح

وَبِسُورَةِ (الْإِنْسَانِ) ذَكَرَى الْجَمَاعَةُ الْآبِرَارِ طَسْرًا
صَبَرُوا لِحُكْمِ الدَّهْرِ صَبْرًا فَعَدُوا هُنَاكَ مَخْلُودِينَ

٧٨ — سورة المرسلات

و(الْمُرْسَلَاتِ) هُنَاكَ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتُ هُنَاكَ عَصِفًا
مَرَّتْ بِنَاصِفًا فَصَفًا وَجَرَّتْ إِلَى قَدَرٍ مَّكِينٍ

٧٩ — سورة النبأ

وَاسْأَلْ عَنْ (النَّبَأِ) الْعَظِيمِ وَلِبَاسُكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَشَرَابُ قَوْمِكَ مِنْ حَمِيمٍ هُوَ آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ

٨٠ — سورة النازعات

و (النازعات) الناشطات والسابحات السابقات
والراجفات الواجفات آيات قرآن ثمين

٨١ — سورة عبس

(عبس) ابن آدم إذ تولى أن جاءه الأعمى وولى
آى من القرآن تُتلى ذكرى لقوم غافلين

٨٢ — سورة كورت

وإذا الرواسى سُجِّرَتْ فانظر سورة (كورت)
واذكر بحاراً سُجِّرَتْ واخشع لذي العرش المكين

٨٣ — سورة الانقطار

و (الانقطار) صدى السماء ان التُّسْقَاةَ لنى هناء
والفاجرين لنى شقاء من حُسْنَسِرٍ أو غائبين

٨٤ — سورة المظننين

ويل لهم (كظفنين) مرثوا بنا متغامزين
بالليل كانوا كاذبين وبوزنهم متنافسين

٨٥ — سورة انشقّت

واذا السماء (انشقّت) أذنت هناك وحققت
والأرض منها ألقت كفسارة للتائبين

٨٦ — سورة البروج

وسماؤهم ذات (البروج) وينورها الدنيا تموج
ورياحها كالنار هُوج أودت بقوم هالكين

٨٧ — سورة الطارق

وانظر لآي (الطارق) كشعاع نجم شارق
وكذوب ماء دافق يروى الترائب والوتين

٨٨ — سورة الأعلى

ناجى وسبح خير بولى ذكر اسمه (الأعلى) فصلي
فهو الذى سوى وأولى جسّاته للفاحسين

٨٩ — سورة الغاشية

واقرا حديث (الغاشية) بقلوب قوم خاشية
يصلون ناراً حاميه وامام ربك خاشعين

٩٠ — سورة الفجر

نوبسورة (الفجر) الرشاد من عهد عاد في البلاد
لأرم بها ذات العباد وثمود رمز الغابرين

٩١ — سورة البلد

أقسمت في هذا (البلد) وبوالد وبما ولد
تراه لم يره أحد حتى تمنع في العرين

٩٢ — سورة الشمس

و (الشمس) يتلوها القمر والليل يجلوه السحر
والخير عقي من ذكر والشر عقي الغافلين

٩٣ — سورة الليل

وبسورة الليل النهار يُجلى كالأضمار
ياسعد من فيه استنار حتى رأى وجه اليقين

٩٤ — سورة الضحى

أى (الضحى) فتذكر واخشع لربك واشكر
أما اليتامى فانصر واجبر قلوب السائلين

٩٥ — سورةعلق

إِقْرَأْ وَسَبِّحْ مَنْ خَلَقَ خَلَقَ ابْنُ آدَمَ مِنْ (علق)
فَاذْكُرْ كَرَامَةَ مَنْ صَدَقَ وَاذْكُرْ هَوَانَ الْكَاذِبِينَ

٩٦ — سورةالقدر

وَاخْشَعْ لِلَّيْلِ (قَدْرَهُ) وَاهْتَفِ لِمَطْلَعِ فَجْرِهِ
فَالرَّوْحُ مَسْرُوحُ أَمْرِهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْأَمْرِينَ

٩٧ — سورةالبينة

نَعَمْ النُّفُوسُ الدَّيْنَةُ بِأَدَلَّةٍ هِيَ بَيْنَتُهُ
فَإِذَا أَتَتْهُمْ (يَتْنُهُ) فَلْيَعْبُدُوهُ مَخْلَصِينَ

٩٨ — سورةالزلزال

إِن زَلَزَلَتْ (زَلَزَالُهَا) أَوْ أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا
فَاللَّهُ قَدْ أَوْحَى لَهَا وَاللَّهُ بِالنُّجُومِ قَبِيرٌ

٩٩ — سورةالعاديات

و (العاديات) هُنَاكَ صَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ هُنَاكَ قَدْ حَا
وَبِهِ أَثَرُنَ النَّقْعِ صَبْحًا وَأَغْرَنَ بَيْنَ التَّابِعِينَ

١٠٠ — سورة القارعة

وهناك آى (القارعة) حيث القيامة واقعه
والنار فيها ساطعه ذكرى لقوم هالكين

١٠١ — سورة التكاثر

بهوى (التكاثر) تهتتم حتى : المقابر زرتهم
سترونها إن بئتم وترونها عين اليقين

١٠٢ — سورة العصر

و(العصر) آى المؤمنين والعاملين الصالحين
فاذا انجلى وجه اليقين فزتم بنهج الصابرين

١٠٣ — سورة الحمز

(همز) وربك اخلاده جمع الثراء وعدده
والنار ثمت موقده للهامزين اللامزين

١٠٤ — سورة الفيل

و(الفيل) آى أرسلت طيراً أبابيل أعتلت
بجحار سجّيل تلت عَصفاً يطير الراكبين

١٠٥ - سورة قريش

(لقريش) آياتُ الرخاء في الصيفِ أو زمن الشتاء
فليعبدوا ربَّ السماء فليديه يأتوا آمنين

١٠٦ - سورة الماعون

وبسورة (الماعون) دبرة للساثلين بغير خبرة
ملكوا على المسكين أمرة وعلى اليتيم المستكين

١٠٧ - سورة الكوثر

أعطيت ماء: (الكوثر) فاهتف لربك وانحر
حسدتك عين الأبر فانبذ حديث الشائنين

١٠٨ - سورة الأفرين

يا أيها المتعبِّدون العابدون (الكافرون)
لا أعبدن ما تعبدون لي مثلاً لسواي دين

١٠٩ - سورة نصر

ان جاءكم (نصرته) وفتح توبوا لولاكم وضحوا
فالله تواب وسميح إن جئتم مستغفرين

١١٠ - مودة لهرب

تبثت يد لآبي (لهسب) لم يُغْنِ عنه ما كسب
فليصّل من ذات اللهب مع زوجة أم البنين.

١١١ - مودة الاغتراب

قل باسم مولاك الأحد (اخلصت) لله الصمد
هو قطّ ليس له ولد وهو اه تهزية الحزين.

١١٢ - مودة الفلوق

عودت في آي (الفلق) من شرّ ما المولى خلق.
ومن الذي دخل الغسق ليلا وشر الحسامين.

١١٣ - مودة الناس

و (الناس) خاتمة الكتاب وبآيها فصل الخطاب
فليحسنا رب الحساب من شر وسواس العين.

١١٤ - الظامة

ياسامعا لحن السلام ظلّل برحمتك الأنام
حتى زردّ في الختام حمداً لرب العالمين



روح الملحمة العربية

الشاعر وربية الشعر

نسير على مرتفعات مكة بين منى وعرفات

تغنى عروس الشعر باسم محمد
وهزى بنى الدنيا بسيرة أحمد

تغنى بأبجداد الجدود وأيقظي
بقيثارة الإلهام أجفان هجد

تغنى بأى الذكر والفتح والهدى
تغنى بعهد الخالدين ورددى

تغنى بمجد العرب فالعرب أمة
لهما فى ذرى العلياء أرفع مقعد

تغنى فأذن الدهر تصغى لشاعر
إذا كان فى الانشاد غير مقلد

على حقوق للعروبة جثة
فيا قلبي أسعف ويا شعر أسعد
وحسبي يياني وهو وقف لآمتي
وحسبي يراعي وهو ما ملكت يدي
ومن هام بالأوطان هام بذكرها
وغشى بأمس العرب واليوم والغد

* * *

عرضت صفوف المجد فيها فأقبلت
مواكب أبطال طوت كل فدد
فكبر من يابى الحياة بذلة
وهلل من يهوى الخلود كسيد
وهبت بروحي نفحة يعرية
عرفت بها (غسان) من قبل مولدى
ومرّت جيوش الفاتحين وحممت
جياذ على الدنيا تروح وتغدى
وفى كل أرض فيلق إثر فيلق
وفى كل أفق فرقد تلو فرقد
ونسر قریش (١) فى مسارح جوّه
يمد جناحيه لأشرف سؤدد

(١) النبی العربی

خلّش في الآفاق غير مروّع
بطرفٍ إلى وكر النجوم مصعد
وهاجر فرداً نحو أرض بعيدة
ومن عزمه جيشٌ يسير لأبعد
يقول لنفسٍ بين جنبهٍ حرة :
سيملك صعبٌ والمنايا برصد
صحبتك للجلّى فسيري لدعوة
يتيه بها قومي ويعتزّ بختي
سأقصيك عن مهد الصبي لا مبالياً
إذا غبت عن مهد الصبي أين مرقدى
فلا كنتُ منك اليوم ان عدت خائباً
ولا كنتُ مني ان تجاهلت متصدى...
* * *
صراعٌ رمى جيش الضلالة بالهدى
كما يتهاوى جلدٌ فوق جلد
فيالذّة الآلام في غمرة المني
ويا بسمة الأحلام في ثغره الندى
ويا لليتيم وهو كالشمس في الضحى
وكالشمس في إيمانه المتوقد

تحمّل من دنياه أعباء أمّة
بمّهجة جبّار وجفن مسهد

* * *

وفاجأه (الروح الأمين) بهمسنة
فردّها آياتِ وحى مخلّد
أذان من الصحراء من قلب مكّة
يرنّ صداه في وهاد وأنجد
فلست ترى أنى تجلى (كتابه)
سوى ركع منهم لديه وسجد
وأقسم لو يدرى الورى كنه دينهم
لما فرقوا ما بين (عيسى وأحمد)
ولا أطلقوا يوماً قنابل مدفع
ولا صقلوا للحرب حدّ مهشد
فانت أخى ما دامت الأرض مهدنا
وانت أخى بالروح قبل التجسد
لعمرك ما الأديان إلاّ نواقذ
ترى الله منها مقلة المتعبد

تعاليم إصلاح وعدل ورحمة
فلا تجمعوا منها سلاحا مفسدا
ولو شاء ربُّ الكون توحيده خلقه
لقال لها تيك الشعوب : توحدى !
ولكنه أوصى جميع عباده
بعيش على صخر الأخاء موطن
نظمتُ لقومى من روائع مجدهم
أناشيد إن يسعد بها العرب أسعد
ولى هدف نسام إذا ما بلغت
فلست أبالي ما يردّ حسدى
ثلاثين عاما أنشد الشعر هاتفا
بلحن قديم أو برمز مجدّد
إلى أن دعا الداعى فأرهفت خاطرى
ولبيت لم أحجم ولم أتردد
(وهل أنا إلا من غزية إن غوت
غويتُ وإن ترشد غزية أرشد) (١)

(١) هذا البيت من قصيدة مشهورة لأبى زيد بن الصمة مطلعها :

أرثَّ جديد الحبل من أمّ معبد

بعاقبة قد أخلفت كل موعده

سأُنشرها في الخافقين ملاحماً

على نسج حسان (١) ونغمة معبد (٢)

وأنشد ألحان السلام لموطن

ومثلتُ أقنوم به كالموحد

وألقى بذور الحبّ في كلّ بيعة

وألقى بذور الحبّ في كل مسجد

فألمس في القرآن عيسى بن مريم

وألمح في الانجيل روح محمد

(١) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي العربي .

(٢) معبد : من أشهر مطربى العرب كالغريش واسحق .

يا إلهي

أنتَ في كلِّ مكانٍ يا إلهي
بك شغلي لابشيطان ولاه
أشقيّ أنا في هذه الدُّني
أم سعيد بأغانيه يبهاه
أنا لا هذا ولا ذاك أنا
نسمةٌ من عالم لامتناه
يا هنائي حين ألقى خالقي
حول عرشٍ هو بالأنوار زاه
يا إلهي كنتُ أمشي حائراً
في حياةٍ كثرت فيها الدَّواهي
أنا لولاكَ لزلتُ حكمتي
بين أشباهِ رجالٍ وشياه
أنا لولاكَ لزلتُ هامتي
عند قومٍ سودوا بيض الجباه
أنا لولاكَ لزلتُ قسدي
بين أحلامٍ ومعهولٍ شفاء

(ضجعة الموت) التي نظمتها
(يقظة الروح) إلى أسمى انجاء
نفحة علوية^{ته} من قادر
مرّ فوق السحاب أو فوق المياه
آه لو يدرى الورى كم كفروا
آه لو عادوا إلى (الإيمان) آه
آه لو يدرون كم تحرسهم
مقلّة^ه البارى بعطف وانتباه
يا إلهى غمرتني نعمة^{ته}
أنعشت (روحى) بفيض متناه
يا إلهى أنت لى كل^ه المنى
أنت كنزى أنت عزّى أنت جاهى
أنت نورى يا إلهى فاستمع
كلماتى وتقبّلها فهامى
أنا سيّال أناجى وطناً
ثانياً فيه أرى وجه إلهى !

من أول قصيدة نظمها

أرض الأحبة ما أبهى مغانيها
وما أحيلى زماناً قد مضى فيها
ما كنت أفتن بالأوطان عن كسب
فصرت أرضى بطيف من أهاليها
يا قاطنى معمد العرفان دونكم
سطور ودّ اليكم جثت أهدىها
منظومة صغتها والبعد برّح بي
ولو عى تتجلىّ فى قوافيها
تجرى على سفن الآمال طافية
ممالك الأرض والأبحار تطويها
كتبها بمداد الدمع منفرداً
والقلب يخفق والأشواق تمليها
وإن أردتم بيان القول عن ثقة
فخللوا تروا دمعى جرى فيها ..

كروم زحلة

كرمة إثر كرمه إثر أخرى
كرم الله ذكرها واصطفاه
كحسان رقدن بين مضاب
ونثرن الشعور فوق ثراها
بارزات ثمارها كنهود
أو عقود قد رُصعت بحلالمها
تتدلى فوق الثرى عاريات
وندى الليل مذ هي غطاهما
تلك (روح) لها الملاح جدار
وجميع (الأرواح) تبغى رضاهما
عصروها بعد القطاف ولكن
صرعت أنفوس الورى بدماهما
يا ثماراً جنيتهما يميني
فجنيث الفراق بعد جناهما

أرى جمالك

أرى جمالك (يا هيفاء) يبسمُ لى
من أفق زحلة بجلى الأنجم الزهر
أرى جمالك فى (الوادى) وصفته
فى ضفة النهر فى الصفصافِ والخور
سيرى صباحاً بحق الحب واستمعى
خبره كائن النساى والوتر
واسمعه حديثاً من صباياتنا
إن الصباية تروى أصدق الخبر
قولى له : إنَّ فى أقصى الديار قى
يكويه حرَّان محفوفان بالخطر
فى (البرازيل) حرٌّ غير محتل
وفى الحشى حرٌّ شوق غير منستر
وأنبيسه بأن البعد برَّح بى
وان مرأى (بلادى) منتهى وطرى!...

حدّثني !

حدّثني عن (الطفولة) سلّمي !
كيف مرّت كالْحلم رِغداً وسلّما

حدّثني !

عن غرامٍ ما حلّ حتى تواري
كهزار دنا فغنيّ فطارا

حدّثني

عن حياة كانت عفافاً وطهراً
عن حديث كالزهر طيباً ونشراً

حدّثني

ليس ينسي قلبي الخفوق هواكِ
يا سليمي إذ ليس قلب فتاكِ

بخؤونِ

إلى العلم

أسعد الله مساكم سادى
وسلاماً يارجال الأدبِ
منكم أهل المعالى وبكم
سيعيد الله مجد العرب
هبط الشرق هبوطاً مفجعاً
وسما الغرب لهام الشهب
وأقننا فى شقاقٍ دائمٍ
وعداً بين (عيسى والنبي)
فاطلبوا العلم ولو فى الصين إذ
لا أرى نُججاً بغير الطلب
واذكروا أخلاق أجداد لكم
عُرفوا قدما بطيب الحسب
وانهضوا رغم الليالى نهضة
تفهم الغربى قدّر العربى !

مطلع العام

تمرُّ بنا الأعوام مبرِّ الغائم
فتلهوا بها ما بين ماض وقادِم
ينىء منا البعض بعضاً لو ذرى
لِعزِّي بها اخوانه في الولائم
وأى هناء نرجى من مرورها
إذا كان هذا مثلها غير دائم
فإن جاء رأس العام لا تك باسم
وإن غاب لا تأسف فذا حلُّم حالم
ولست أبالي حبلٌ أو مرٌّ موسم
إذا كانت الآجال طي المواسم
سأقضى لبنات الشبية راضداً
نهيأة عمرٍ بالعنا متلاطم
فإن طال حبل العمر فالموت بعده
مطلٌ... وإن يقصر فلست بنادم

الشاعر الأعمى

أيها الشاعر الكفيفُ سلاماً
وتقبُّلٌ مني جميل العزاءِ
أنت فجرٌ وان حُرمت سنَّاه
وضياءٌ أكرم به من ضياء
تؤثر العيش في حناك وحيداً
كشهاب في الليلة الليلاء
فانظم الشعر للخلائق وحيّاً
هابطاً من مسارح العلياء
كن (كباشار) وابتدع (كالمعري)
وكرب (الإلياذة) الغراء
يلعُ الشعر من ضمير ضير
لمعان النجوم في الظلّاء
إنَّ للعقل لو ذكرت عيوناً
لمحتها خواطر الشعراء !

بشرونى

حبذا اليوم فيه ألقى اجتماعا
وأرى الدين واحداً فى ازدهاره
فتموت الاحقاد من كل صدر
يتلظى فى ليله ونهاره
ان دين الجميع لا شك يمسى
طبق قولى لو شاء بعض كباره !
أى يوم أرى اتفاقاً أكيداً
(ديننا واحد) على رغم كاره ؟
بشرونى بذلك (العيد) قومى
لنقيم الأفراح فى تذكاره
ان يوماً تحل هذى الأمانى
فيه يسمو (الحليم) فى أوطاره
ويناال الشرق العزيز انتعاشا
ورفيع المقام بعد عثاره !

عاش محي الدين بن العربي

مررتُ بمحي الدين في هدأة الدجى
وتاجيته طيُّ الضريح وتاجاني
وقال : ألا يا قوم لا تتفرّقوا
فما البيت إلا في تآلف جدران
أحبوا جميع الناس من كلّ ملة
وكونوا حماة الحق من كل بهتان
(لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني)
(فأصبح قلبي قابلاً كل صورة
فرعى لغزلانٍ ودير لرهبان)
(فسجدُ أوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن)
(أدينُ بدين الحبّ كيف توجهتُ
ركائبه فالحبُّ ديني وإيماني)

أزيلوا حدود الدين

أزيلوا حدود الدين فهي حواجز
عدت لبتى الدنيا شقاء ممثلا
أزيلوا حدود الدين فالله واحد
ولست ترى عند الاله تفضُّلا
أزيلوا حدود الدين فهي عداوة
تفرِّق بخيرانا أقاموا على الولا
أزيلوا حدود الدين فهي حقائد
تقرِّع من آرائنا ما تأصلا
أزيلوا حدود الدين تسعد حياتكم
وإلا فيبقى الحال يا قوم مخجلا
فلو أن فى كل بلاد تمازجا
لأمت بلاد الله للآمن موثلا
ولو أن ما بين الشعوب تناسلا
لما حشد الأعداء للحرب جحفلا ..

رب طفل

شاهدت أما حنونا
تهز يوما سريرا
ألوت عليه تناغى
طفلا هناك غريرا
يا أم طفلك نجم
سيملا البيت نوراً
فان جلست اليه
لاتحسبه حقيرا
تصـوره عظيما
بالمكرمات جديرا
تمثليه حكيما
تصوريه خطيرا
فرب طفل صغير
يصـير ملكا كبيرا

إلى عام ١٩١٦

وأى سرور ترتجيه ممالك
تكرّث عليه النائبات دراكا
فيا أيها العام المطلّ على النورى
بعيشك قل : ماذا تجرّ وراكا ؟
فان كان (سلما) فالحياة جديدة
وان كان (حربا) فالخراب هناكا
كرهتك كرها لم يرَ الدهر مثله
بقلي وقبلا قد كرهت أخاكا
ستمشى على رغم الشعوب متمّما
حوادث أيام تمرّ عراقا
تدوس على هام القرون التى انطوت
حملت هباء أم حملت هلاكا
فعجّل بنا نحو المنية قبلها
نذوق حياة الذلّ تحت لواكا !..

الدفين الصغير

يا دفيني الصغير يا رمز حي
يا حبيب الأموات والأحياء
عشت ما يبتلى زمانا قصيرا
عيش زهر في روضة غناء
فاقترار في بهجة في ازدهار
وجمال في رقة في نقاء
نمت ملء الجفون في الحى حيناً
نم برغوى في تربة غبراء
هكذا العيش : دمةً وابتسام..
وهما بصورة الهنا والشقاء
ثم هنياً فالكون ساحة ظم
وعراك وخدعة ورياء
سألاقيك والجميع اضطراراً
فأنا والجميع رهن القضاء ..

زحلة

١٩١٧

مشاهير الشرق

جلستُ ونار الحرب في الكون تلنظي
على صخرة والقلب بالحزنِ ذائب
أراجع ما خطتُ أكفُ نوابغِ
بأقلام صدق دونهنَّ القواضب
فيبسم لي من عالم الوحي شاعرٌ
ويُحمدق بي من عالم الغيب كاتب
وأنشدُ ما بين الخـائل شعرهم
فتُصغى لي الأطيـار وهي تراقب
أولئك نخري ان تذكرت أمتي
أولئك ذخري ان دهنتي النوائب
وهم في سماء العلم والمجد والعلـي
كواكب تـبدو إثرهنَّ كواكب
تعشقت آثاراً لهم عريسة
(والناس في ما يعشقون مذاهب) !

ذكري الشهداء

ذكريني بعمدهم ذكريني
فتوهم آثار نار شجوني
وأنيني

وأحنيني إلى سيوف الجلال
وأحنيني إلى أسود البلاد
وأحنيني

شهداء عاشوا وماتوا كباراً
وتواروا ليلاً كبرق تواري
عن عيوني

فسلاماً أرجو الأبطال
وسلاماً يا مريض الأشبال
في العرين ! . . .

أمام قصر فيصل

أطاعوه وكان قتي هماما
وبالأوطان صبا مستهما
وقفت أسائل الآثار عنه
فكان سكوتها عندي كلاما
فذكرني بأندلس وعرس
تزعزع بعد ما راع الأناما
هو التاريخ عاد فعُد إليه
وصف غرناطة تصف الشاما
سلاما يا أبا غازي سلاما
يعزُّ على المروءة أن تضاما
أطعت عصاةً ضللت فكانت
بصدر جهادك الماضي كلاما
ولولا ذاك كنت الملك فينا
ولكن أبعادوا عنك الكراما ..!

على قبر أبي

يا والدي نمّ قرين العين معتبطاً
بصالحات كثرٍ منك بسّام
أما وصاياك والأيام شاهدة
فسوف أجعلها مرآة أيّام
وحقّ حبك لن أنفك مقتنياً
آثارها بين إصباحي وإظلامي :
أصغى لشكوى بني الغبراء مبتدراً
إلى عزاء محاوٍجٍ وأيتام
ولا أخون صديق في الحياة ولا
أبغى مضرّة أعدائي ولوّامي
أعفو وأغفر زلات اللّيم ولا
تسعى إلى طلب النعشاء أقدامي
وأفضينّ حياتي جاعلاً أبداً
الشرّ خلقى وفعل الخير قدّامى ! ..

الشاعر والعلم

أيُّها الأبطال حيُّوا العَلَمَا — واحمِلوه
وانصبوه فوق أسوار الحمى — واحرسوه!

* * *

علِّمِي لاح صباحاً وانبثق — كالشَّفَقِ
وله كلُّ فؤاد قد خفق — مُذْخَفَقاً!

* * *

علِّمِي زينة أعلام الورى — علِّمِي
وهواه يا سليمى قد جرى — فى دمي!

* * *

كن لقومى رمز مجدٍ وعلاء — فى الآم
وتتوَّج فلكِ الشعب فداء — يا علِّمِ!...

البلاد بلادى

أنا كيف سرت أرى الأنام أحببتي
والقوم قومي والبلاد بلادى
بردى كدجلة والفرات محبة
والنيل كالاردن طي فوادي
وأرى الرصافة في العراق وكرخها
كالصالحية مرقد العباد
وادي الجزيرة في جوانب مكة
يهفو لها الغادي ويمشي الهادي
والغوطتين وكرم وادي زحلة
كنخيل مصر في ظلال الوادي
وحفيف هذا (الأرز) في لبنانه
كحفيف ذاك النخل في بغداد
أمل يمر بخاطري فيهزني
هز الصبا للأمله المياد
إن صح ذلك بشروا أبناءنا
أو لا ... فوالهني على الأحفاد ...

انشودة الأرواح

الشعر موهبة~ علياء ما هبطت
إلا~ على نابغ في وحيه~ عمل
ما كل من~ قال شعراً كان نابغة
وليس كل~ كلام مضرب المثل
الشعر أنشودة الأرواح نسكها
أشهى من الشهد بل أشهى من القبل
كم من كبار بغير~ الشعر ما اشتهروا
هزوا النفوس بمعنى غير مبتذل
وكم مشاهير~ لولا~ شعرهم طمست
أسماؤهم وامتاحت~ هم دارس الطلل
فابسم~ لغر~ القوافي فهي خالدة~
ودولة الشعر عندى أعظم الدول
ودولة الشعر نسبها على مهمل
ودولة المال نقشها على عجل..!

في وادي زحلة

لعينيك يا أخت البقاع أحبة
أرقُّ من الأم الحنون وأرحم
لهم من هوى واديك أين ترحلوا
نسيم يغشيهم ونهر يرتسم
فيورك من وادٍ تفيض دموعه
ويقتُر منه للبحرين مبسم
له حائطا صخر تهدل منهما
على الكوثر المعسول ظلٌ مخيم
عجبان همًّا بالعناق فأجهشا
فدمعهما من قلب صنين يسجسم
سمعتُ صلاة النهر في معبد الدُّجى
فيا شعراء الشرق صلوا وسلوا
أشاد به شوقي وهلل حافظ
وغنّى خليل وهو ريبان ملهم...

الطيار والطيارة

أين طياراتنا الوطنية ؟

أنظر إلى السُّحب واقراً آية العجب
وطر إلى الشهب وارفع راية الغلب
هذا (البساط) بدت كبرى عجائبه
بين الخضم وبين السحب والشهب
ملائك الفن فوق السُّحب تحمله
ومقلة الله تحميه من العطب
ما أبصرت مثله عين الزمان قتي
يطوى المحيط وحيداً غير مضطرب
تلفت الدهر إعجاباً وحنّ جوّى
إلى قتي في فضاء الله مغترب
أقام جسراً بلا أس ولا عميد
ومد سلكاً بلا حبل ولا سبب
يجرى بطيارة في الجو سائحة
كركب في عباب البحر منسرب

يقول للغيم : قد واقتك طائرتي
بسائل من مصفسي الغاز ملتهب
سيئرتها لافتتاح الشرق فافتحت
ملكاً فسيحاً بلا سمنير ولا قضب
شدتها بحبال الفن فاتصبت
فانظر الى خيمة شدت بلا طنب
خفاقة وفؤادي خافقٌ معها
والشهب خافقة والموج في لجب
تمر فوق فجاج اليم صاحبة
فيختنق الحوت والاسماك من رهب
ومقتلى مثل عين النسر تائهة
في صفحة الأفق لا في صفحة الكتب
هي المنى والمنايا حولها فأنا
أسمو الى النجم أو أهوى الى الترب

وأنت يا ابن بلادي لا تذب لهفا
فاليأس يفعل فعل النار بالحطب

لقد نسوك بلا إثم ولا حرج .
وأحير الناس منسىً بلا سبب
فقل لمن يبتغي إنهاض أمته :
إن الممالك لا تبقى بلا تعب
وكلُّ مملكة تحيا بأربعة :
المال والفن والأخلاق والأدب
وليس تظفر باستقلالها أممٌ
إلا على القادرين : العلم والنشب !...

الشاعر والفن

ليؤمن بآياته من كفى
فقد همتُ بالفن منذ الصغر
وهل هو إلا نشيد الوجود
ولوح الخلود وسفر العبر
وما العبرى سوى ملهم
من الخلد يبدع أبهى الصور
يحرك بالفن حتى الجماد
ويرقص بالفن حتى الوتر
ويستنزل الوحي من جوّه
ويستنطق الطير فوق الشجر

* * *

وقفت أناجيه فوق الغيسوم
وتحت النجوم وحول القمر
وفي كفه ريشة من شعاع
عليها ملاك النبوغ استقر

فقلت عذارى الجمال : انظروا

ربيع الشباب وغضَّ الثمر
وهذا الصَّبَاغُ بلون الظلام
وذاك الصَّبَاغُ بلون السَّحر
وهذه الخطوط ... جراح الفؤاد
جراحُ البلاد جراحُ البشر ...

* * *

فقلتُ : هو الفنُّ روح الحياةِ
ورسم الجمال ومجلى الفكر
إذا الفنُّ رَوَّأك من روحه
هزئت بوحيك قلب القدر
لتخضع لديه عروس اليان
ويؤمنن بآياته من كفر

الى روح الشاعر التونسي

ابو القاسم الشابي

تمزية لبنانه لتونس الخضراء

الى تونس الخضراء من أرض لبنان
لواعج أشجان وآيات تحسان
سلامٌ عليها فهي دار أحبة
ونجمة آداب وشرعة عرفان
نحنُ اليها بكرة وعشيّة
ونقفو لإخوان هناك وخلان
فما نحن إلاّ وحدةٌ عربية
وأوطانكم يوم المفاخر أوطان
إذا ما شكا قطر شكا الأرض مثله
كطائر أليك هيض منه الجناحان

ويارب خطب راع أبناء تونس
فهرّ صداهُ اليوم أبناء قحطان

يسألكني صبحي : أتعرف من قضى
ومن غيبوه في الثرى طي أكفان
ومن ودّع الأحباب والشعر والموى
وغنى على قيثاره خير ألحان !
عرفت الفتى والبيدُ والبحر دوننا
كما يعرف الريحان من عرف ريحان
ودلّ عليه شعره وييسانه
كما طاب نيسانٌ بأزهار نيسان
لئن غاب عنكم فهو بالذكر حاضر
بعيدٌ كبدٍ وهو في نورٍ دان
يقول لكم : بالله لا تتفرّقوا
فما البيت إلاّ في تماسك أركان
يقول لكم ما قال بالأمس شاعرٌ
حكيمٌ لهُ يعضو البيان بأذعان :
« لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني ،
« فأصبح قلبي قابلاً كلّ صورة
فرعى لغزلان ودير لرهبان ،

« فمسجدُ أوْثانٍ وكعبة طائف
والواحِ توارية ومصحف قرآن »
« أدين بدين الحب كيف توجهت
ركائبه فالحبُّ ديني وإيماني، (١)

* * *

أبا القاسم الشابي عليك تحية
من الأرض من صنين من أرض لبنان
ومن كل مصر يعشق الضاد أهله
ومن كل قطر يزدهى باسم عدنان
فتم في ظلال الخلد فاسمك خالد
يردّده التاريخ في العالم الثاني

(١) الآيات الأربعة للاستاذ الكبير محي الدين بن العربي الملقب بفيلسوف
الاسلام

ذكرى الأندلس !

وقفه أمام مهبل طارق في إسبانيا يوم عودتي منه البرازيل ١٩٠٨

هنا بلادٌ غزاها العرب واحتجبت
فيها مفاخرُ أجداد لنا ذهبوا
ملكٌ عريقٌ عليه العزُّ منبسطٌ
حتى تلاقي على أطرافه القطب
يمتدُّ من مشرق الدنيا لمغربها
وبين حاشيتيه المجد والحسب
أبقى الزمان شعاعاً من حضارته
كالشمس تبقى حبالاً وهي تحتجب!...

في ظلمات التاريخ

وقفت على التاريخ في ظلماته
وسرّحت فكري في جميع جهاته
وغلغلت في سفر القرون منقباً
على (الحدث) المسطور في صفحاته
فلم أتبيّن منه في السير والسّري
سوى حيرة رفّت على كلماته
أسير شريداً في مجاهل سرّه
وأسري قريداً في ذرى هضباته
فكنتُ كمن خطت على الرمل كفته
سطوراً يحاها الموج في وثباته
ومازلت أرجو قطرة من معينه
لمن لم يكن إلاّ حديث رواه
فبات كحرّان إلى الماء ظامئاً
وحرث اللّظى يجري على لهواته
ولاح له من بعد جهد... وإنّما
أصاب سراياً زاد في حسراته

فيا ظلمات فوق بعض تكشفي
لصب ينسجى النجم في خلواته
تلفت للماضي وبال حاضر النهى
وحنً إلى الآتي وحر بذاته
وهل ينفع التباريح وأراك ليله
وأنت ترجى الفجر من شهباته
وتجتاز منه مهما بعد مهمته
وتطوى بقايا العمر في فلواته

* * *

فيا قلماً بجري على الطرس حائراً
. ويعثر في أوراقه ودواته
تحرّر تحرّز من قيود ثقيلة
نفريّة الإنسان كل حياته
ودع كل قول ليس يحوى حقيقة
وإن كان صدقا مات قول فساته

وداع فيصل

بين غرناطة والسام

أضاعوه وكان قتيّ مماما

وبالأوطان صبّا مستهاما

(أضاعوه وأى قتيّ أضاعوا)

أضاعوا القلب واليدَ والحساما

ذكرى فيصل

هوى من سما عليه سائه بعد ان سما
فسالت عليه دمة الارض والسما
هوى فهوت في الشرق آمال أمة
نشيد من أركانها ما تهدما
لواء قریشي تموج فانطوى
وسيف على صخر الجهاد، ثلما
فلم أر ميتا مثله راع قومه
وغادر وجه الشرق أغبر أقتما
فمناش عظيما ثائرا متألثما
ومات عظيما ثائرا متألثما

* * *

لقد حان للأقلام إنصاف فيصل
وقد آن للأيام أن تتكلم :
تجلى من (البطحاء) صقراً حلقاً
وطار الى الزوراء، نسرأ محوما

فوالله لا أدري أكان مودعا
وقد برّ في أقطارنا أم مسلما
كدممة البركان من قلب مكة
أطل علينا زاحفا متقحا
فهبّت من الصحراء ريح شديدة
تثير ضراما بالشدائد مفعبا
أدار رحاما وقعة إثر وقعة
فكان فتاها الفاتح المتقدما
ورفت على الفيحاء رايات فيصل
فكانت ضمادا للجراح وباسما

* * *

فيا ذكريات الشام بالأمس لفته
إلى حلم ولي وعهد نصرما
أعدي حديث التاج والعرش والعلی
وقصراً حيال الصالحية معلما
ففيه شهدنا سدة الملك تزدهی
وفيه شهدنا مهرجانا وموسما

فيالك من قصر إذا طاف ساحه
أخو زفرات هاجه الشرق كما ...
هناك ذرفت الدمع والدمع منجدي
ونا جيت ملكا بات نهيا مقسما !

* * *

سلاما أبا غازي سلام مفعج
يعز عليه أن ترى الموت مغنا
سقيت كؤوس النصر وهي شبيبة
فيا لكؤوس صبها الدهر علقها
وألبيت إكليلا من الغار شائكا
تخضبه كف السياسة بالدم
فيالك من ملك على صولجانه
رشاشات دمع قد تحولن عندما !

* * *

أرى الغرب مثل الشرق للخطب جازعا
غداة نفته المكرمات إليهما

فما اتحدوا إلا على حبّ فيصل
فليت هواه يغسل البغض منهم
يقولون : بين الشرق والغرب شقّة
فقلت : نعم هيّات أن تتردّما
فكم جاء أقطاب السيامة فيضل
يدافع عن حقّ ليدفع مغرماً
فكان لديهم كلما التفّ جيشهم
يصادم بالآراء جيشاً عرماً
وما زال ثبّتا في مداراتهم كبن
يواثب لثاً أو يغالب أرقاً
فيا ويل شرقى إذا ضاع حقه
ويا ويح عربى إذا ماتحكما

* * *

أبا (الوحدة الكبرى) وحامل عبثها
ويا خير من نادى فأيقظ نوّما
لقد كنت صلب العود غير مروّع
ولكن رأيت اللين في السلم أسلماً

رموك فأدمى السهم مبهجة يعرب
فيا ليت ذاك السهم فى قلب من رمى
طواك الردى فالتاع عيسى وأحمد
وفاطمة عزت بفقدك مريما
أرى بردى فى الخطب شارك دجلة
كما شارك الأردن فى الحزن زمزما
مشى النيل نحو الراقدين معزيا
وصنين عزى كربلا والمقطعا
وللأرزانات النخيل فلو سرت
على الموج من قلبيهما لتضرمنا

سذكره الأبطال أين توجهوا
ويذكره التاريخ أنى تنسما
كومضة برق لاح فى (برن) واختفى
وزارة ليث مشغن ضج وارتوى
فشع كأن الشمس فى الشرق أشرقت
وغاب كأن الليل فى الغرب أظلم

لقد ملأ الدنيا دويماً وهمته
حياة ربوع حولها الظلم خيماً
وكم روضته الحادثات فراضها
وكم علمته حكمة فتعلماً
أحب جميع الناس من أى مذهب
فوحّد فينا عيسوياً ومسلماً
جناحان في جسم العروبة إن وهى
جناحٌ هوى ثانيتها متحطماً

* * *

دنت نجمةٌ في الغرب ليلاً لأختها
تسائلها عن راحلٍ ودّع الحمى
لمن ذلك النعش المجلّـل بالسّنا
وأى قى أدمى القلوب وكنها ؟
لقد عقد الموت الزّوام لسانه
وأسكت قلباً بالبلاد منيماً ؟

* * *

هنا سقطت من نجمة الليل دمعةٌ
وقالت وكاد الأفق أن يتجهما

عرفت الفتى يا أخت ... ذلك فيصل^١
ملك^٢ له في العُرب أشرف متمى
قى عربى^٣ هاشمى^٤ إذا جرى
تسريل فضفاض الوغى وتلثما
وكان زعيما بل مؤسس دولة
وذن رسولا^٥ للسلام معلما
إذا ما دعتة الأريحية للندى
فيا أخت ما أسخاه كفا^٦ وأكرما
ففى راحتيه جود بمعن وحاتم
سلى الجود عنه بل سلى الغيث إن همى
إلا فاسمعى يا أخت فى الشرق ضجّة
وآهات نوح لهفة^٧ وتألثما
ففى مصر حتى الشام تلقين مأتما
وفى القدس حتى الهند تلقين مأتما
أطل^٨ على مشوى (الحسين (١) مناجيا
كأحمد فى الاسراء زار وسلثما

(١) إشارة الى مروره بالطيارة فوق قبر والده المرحوم الملك حسين المدفون فى المسجد الأقصى فى بيت المقدس

لقد كان نفخا وهو في الفلك عائداً
ولما استوى في جوّه بات أنفخا
مسجتي على متن السحاب تحفّه
ملائكه الرحمن كالطير حوثما
يشق إلى بغداد في الزيج نهجه
على ساج يسرى به الفن ملجأ
بعيداً عن الأحباب وهو أمانهم
تشيعه أرواحهم كلما سما
ولو علت طيارة الجو من حوت
لكانت له حتى إلى النجم سلماً !
* * *
قياصاحب التاجين سرّ في كرامة
لك المجد فانعم بالعلوّ متبسّماً
ونم في ظلال الخلد وارقد براحة
فشبكك قد أضفى على الملك قيسماً
فهنّ له عرش الرشيد مهلاً
وبشّ له (المأمون) يوم تسلياً
تزكت له تاجا وعرشا وسوددا
وملكا حديثاً سوف يصبح أقدماً

سيتبع عهداً في الجهاد رسمته
ويكمل عقداً حول عرشك نظماً
ومن كان يدعى غازياً وابن فيصل
سيغزو قلوباً فتحها بات مبرماً
ويا أمل الأوطان من بعد فيصل
لك الخير فاعمل للعروبة مقدماً
ومن ولي الملك المشيد صانته
بعدل وأعلاء وزاد وتمماً
وخلفك من أبناء يعرب أمة
تصافح منك اليوم سيفاً مصهما
وحولك أعمام إليك تلفتوا
وفيك رأوا ذاك الحكيم المحكماً
وثبت وثوب الشبل يحمي عرينه
فبوركت من شبل به الليث كرماً
فكانت باذن الدهر أول غصبة
أتتنا من الزوراء وعداً مزمماً
إذامات منها فصل قام فيصل
يسير إلى العليا شلاً فضيغاً ! ...

تحية القدس

مطلع أول محاضرة أقيمت من محطة الاذاعة في القدس .

ولي في مهبط الالهام شِعْرٌ
حبته ربة الوحي الفتونا

على (الموج) تسامعه بلادى
نشيداً علم الطير الحنينا

لأول مرة في (القدس) روحى
ترف كأنها في (طورسينا)

وفي (القدس الشريف) شريف عهد
لطلاب الهدى والمهتديننا

حجبت إلى معابدها مشوقا
كما حجَّ (المجوس) الملهمونا

وتحت سمانها ناجيت ليلى
بلحن ينش القلب الحزيننا

وما ليلى سوى وطنى المقدى
فيا وطنى جعلت هواك ديننا
هينى منك يا ايلاي وحيا
يعيد مفاخر الاجداد فينا
فان سمع الوردى لحننا جديدا
فانت امرتنى حتى يكونا !.....

ولد الرفق

بمناسبة عيد الميود

ولد الرفق يوم مولد عيسى
والمروءات والهدى والحياة
وازدهى الكون بالوليد وضاعت
بسناء من الثرى الأرجاء
وسرت آية المسيح كما يرى
من الفجر فى الوجود الضياء
تملأ الأرض والغوالم نورا
فالثرى مايج بها وضاء
لا وعيد ولا صولة لا انتقام
لا حسام لا غزوة لا دماء
ملك جاور التراب فلما
ملأ ثابت عن التراب السماء
واطاعته فى الاله شيوخ
خشع خضع له ضعفاء
سوفى

متفرقات

— ١ —

ياربِّة الشعر رفقا بالذى مثلاً
أمام هيكلك القدسي مبتها
لى فى الورى لغة^{هـ} هام^{هـ} الفؤاد بها
وكم لها فيك آيات^{هـ} جرت مثلاً
أبغى لها المجد والعلياء من صغر
لا كنت لى ربة إن مجد^{هـ}ها أفلا

— ٢ —

وأنت يا (قلبا) صاحبة زما
وظل^{هـ} يسمعى من آيه^{هـ} نغا
أحرص على لغة الأجداد إن^{هـ} لها
محاسناً هزت الأفرنج والعجا
فان تنكبت يوماً عن مناهجها
لا كنت لى صاحباً لا كنت لى قلما

— ٨٣ —

— ٣ —

وَأَنْتِ يَا (وِطْنِي) يَا مَنْ أَقْدَسَهُ
دُونَ الْمَوَاطِنِ إِنَّ سِرًّا وَإِنْ عَلَنًا
عَشَقْتِهَا لُغَةً فِي الْأَرْضِ رَائِعَةً
الْشَرْقُ وَالْغَرْبُ فِي آدَابِهَا افْتَنَّا
إِنَّ لَمْ يَجِدْ بَنُوكَ الْيَوْمَ نَهَضْتِهَا
لَا كُنْتُ لِي سَكْنًا لَا كُنْتُ لِي وَطَنًا

— ٤ —

وَأَنْتِ يَا (عَلِيًّا) بِالرُّوحِ نَعِشْقُهُ
وَفَدِ تَمْوِجٍ فِي عَلِيَّاتِهِ وَسِيمَا
كُنْ أَنْتِ وَاللُّغَةُ الْغُرَّاءُ رَابِطَةٌ
وَتُثْقِي إِذَا زَالَ عَهْدُ الْعِزِّ وَانْصَرَمَا
إِنَّ لَمْ تَفِئْ عَلَى مَنْ يَنْطَقُونَ بِهَا
لَا كُنْتُ لِي رَايَةً لَا كُنْتُ لِي عَلِيًّا

— ٥ —

وَأَنْتِ يَا (وَلَدِي) يَا مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ
أَهْوَاهُ كُلُّهَا وَجَهَ الصَّبَاحِ بَدَا

لا تعشقن سوى أمّ اللغات وكن
فيها كما أتمنّى شاعراً غرّداً
فان نشأت ولم تعشق بلاغتها
لا كنت لي أملاً لا كنت لي ولداً

— ٦ —

وأتم يا بني قومي أناشدكم
بمن به عزّ إنجيلٌ وقرآن
صونوا حمى اللغة الفصحى فليس لكم
من دونها وطنٌ يعلو له شأن
فان غفيلتم ولم تحيوا معالمها
لا القوم قومٌ ولا السكان سكان...

الرائد

تأبى لا قسراع مجرة المقتطف في مصر

ونالت مأثرها

تحفز حتى القطب في وثباته

وحلق حتى الشهب في رغباته

وزاحم نسر الجو في طيرانه

وصال على عقبانه وبزاته

وأفلق حوت البحر في مستقره

ودرع وحش البر في فلواته

فما شهدت عين الزمان كرائد

تمرس بالاهوال في غمراته

يهون عليه أن يضحى بذاته

وأكرم حتى من يضحى بذاته

يودع مغناه ويمشي إلى الردى

وحيداً وصرف الدهر بعض عداته

حقيقته تفضى إليك بسرّه

ومرقبه ينيك عن عزماته

عصاه عصا (موسى) ومنه تفجرت
ينابيع علم قبل ضرب صفاته
ففى كل أفق من أشعة فكره
وفى كل واد من صدى كلماته
وفى كل قفر صفحة من كتابه
وفى كل نهر قطرة من دواته
وفى كل لُج مسرب لسفينه
وفى كل قطب مركز لآداته
وفى كل فجر مسرح لخيلاله
وفى كل ليل معبد لصلاته
يطير إلى القطب الشمالى صاعداً
وفى البحر هول القبر فى فجواته
ويهوى إلى القطب الجنوبى هابطاً
يشق حجاب الغيب فى خطواته
يفلّ جيوش الزمير مغالبا
عناصر كون لوّحت قسماته
وكم جاز أضقاع الجليد وحفّه
ضباب كشف حال دون نجاته

يسدُّ عليه الثلج حيناً سيله
وحيناً يقيه الثلج من عثراته
ويغمره الليل البهيم وقلبه
يحس ديب الموت في نبضاته
وكم خطر يجتازه متسلقاً
إلى جبل أوفى على هضباته
وكم شاقه واد فرّ يجدول
تدق حتى سال عن جنباته
وأفضى إلى غاب فراع فواده
فجیح افاعيه وسم نباته
تهبُّ عليه الريح نكباء زعرعاً
وتمتج الرّمضاء في زفراته
ويفرى الفياق والجوى ملء صدره
كانّ لظى الصحراء نفث لهاته
تجوس الضواري وهي تزأر خوله
فتحرمه في الليل طيب سباته
فيا الغريب يلتقي الهول وحده
ويقضى فقيراً بعد مكتشفاته

يكاد يزج الستر عن كل عامض
ويفتح الأفلاك في غزواته
يطالع سفر الكون حتى إذا انثنى
أضاف علي المكتوب من صفحاته
فيرتشف الرُّاد من قطراته
ويقتطف الرُّواد من ثمراته
وينظم الأجيال خير قصيدة
يدونها في التاريخ في حسناته
وينشدها السمار في هداة الدجى
ويذكرها الطيار في رحلاته
وما العمر إلا رحلة إثر رحلة
يكابدها الإنسان قبل مماته
فمن عاش عيش الظافرين تبسمت
له صفحات الكون في خلواته
ومن مات موت الرائدین بنغامراً
فدى العلم كان الموت بدم حياته
ابن الوادی : حلیم :

مصايف لبنان

منظومة لصاحب هذه المجموعة لم تنشر في مجموعات الشعرية بعد

لبنان آى الحسن فى صفحاته
وضاحة واليمن فى جنباته
فانزل (مصايفه) الجميلة إنها
أنس الزيل ومنتهى رغباته
وانهل تمير الماء من سلساله
وانشق كعير المسك من نفحاته
الكوثر المعسول من أنهاره
وجنان دعلجين من جنباته
والبرء يسرى من عليل نسيمه
والعزم يجرى من صميم صفاته
ولكم شفى ذا علّة فسقاه من
كأس الحياة وسلّ كأس عماته
إنى لست الكهرباء بقربه
ولذاك هزبتى جميع جهاته

مرت فلول الفاتحين بسفحه
وتراجعت عنه خيول غزاته
نظم الفصول. فمن خير قصيدة
حسناتها تنسيك عن حسناته
الصيف مثل خريفه وشتاؤه
كربيعه في مائه ونباته
والموج عند رماله . والمرج فو
ق تلاله . والغيم في ذرواته
والبحر منطرح على أقدامه
والثلج منبسط على هاماته
والحسن كل الحسن في أقماره
والسحر كل السحر في ظيائه
فتشت عن روض الخلود فلم أجد
في الأرض إلا (الأرز) من شجراته

ما مرَّ مصطفىً على منزله
إلا رأى الخلان في خطراته

فكأتما ابن النيل مرَّ (بنيله)
وابن (الفرات) على ضفاف (فراته)
والمقدسي مشى إلى (أردنته)
وابن الحجاز سما إلى (عرفاته)
يحنو على حرمونه (صنّينه)
وتحدث (الاهرام) عن عظامه
ويدبُّ روح الطهر في أزهاره
ويهبُّ عرف الحب في نسبته
تعانق الأديان فوق هضابه
كتعانق الأغصان في غاباته
وهوى الموحّد فيه عند أذانه
كهوى المثلث فيه عند صلاته
فالحبُّ في (قرآنه) والحبُّ في
(إنجيله) والحبُّ في (توراته)
جمعهم (أم اللغات) وحبّذا
صلة يراها الشعب رمز حياته
لغة تعشق آيها فتغلّت
في صدره وجرت على لهواته

تلك (المصايف) ما ذكرت جمالها
إلا ثنيت القلب عن لفاته
فحسى نرى لبيان رابطة بها
ينضم شمل الشرق بعد شتاته
ماذا على أبنائه لو أنصفوا
وتعهدوا المدفون من خيراته
وتعارفت أقطاره وتآلفت
لحياته وتحالفت لنجاته

~~~~~

وإذا القلوب توحّدت في موطن  
عطفت عليه وفرّجت كربات  
فتحن ظامئة إلى استقلاله  
وترف جائمة على راياته



## سلوا الهدى وسلوه عن خواطره

رئاء فقير الصحافة المرموم نعوم المكروزل

مؤسس جريدة الهدى فى نيويورك

قف بالمهاجر قاصيا ودانها

تر الاسى يتمشى فى نواحيها

وانظر الى الدار من (نعوم) خالية

كما خلت ايكه من صوت شاديها

وانصت لجالية ماجت لمصرعه

وراعها الخطب لما غاب راعيها

ولهى كخنساء صخر فى مدامعها

ثكلى كراحيل تانى أن تعزيها

سلوا (الهدى) وسلوه عن (خواطره)

من ذا يدبجها من ذا يوشها

وسائلوا (نهضة) قام الرئيس بها

خمسین حولا يغذها وينمها



ما أبصر الوطن الثانى كهفته  
ولا أرى هممة غلباء تحكيها  
سمااء علياء فى (نيورك) تحسبها  
كناطحات سحب من مبانيها  
ما زال كالنسر فى الآفاق منطلقا  
حتى ارتقى من سمااء المجد ساميها  
مشى إلى الورد فوق الشوك (نهضته)  
فالورد ينعشها والشوك يدميها  
وخاض بحر الأمان غير مضطرب  
والنموس مضاء فى أمانها  
وكل شعب له شعب يغالبه  
وكل نفس لها نفس تعادها

\* \* \*

فردٌ يدافع عن أحواض أمته  
إذا دعت من وراء البحر حاميا  
كم بين متدب يسعى ليسعدا  
وبين متدب يسعى ليشقيها

فكان في نفسه جيشا وملكه  
لها الكتاب ما فلت مواضيا  
أقلام صدق وراء الحق مرهفة  
ترعى وترعى فما طاشت مراميا  
حينما كفاحا وحينما في مهادة  
كالصحف تنشرها آنا وتطويها  
صعب المراس إذا ما وقفة عرضت  
ألوى عليها ولم يرهب عواديها  
كم صيحة كهزيم الرعد يرسلها  
وغضبة حرة كالنار يذكيا  
وكم مضى في سبيل القوم مندفعاً  
مثل السيول تهاوت من أعاليها  
وكم طوى الليل حتى غاب كوكبه  
وأسهر العين حتى انشق داجيا  
وراح ينشئ آيات سلسلة  
الطرس يثبتها والوحى يملها  
روائع تتغنى في بلاغتها  
أم اللغى ولسان الدهر يرويها

يا مهجة في ضفاف (السين) قد نزلت  
وكيفما اتجهت لاقت محبتها  
فوجة الشرق نحو الغرب تبعدها  
وموجة الغرب نحو الشرق تدنيها  
لاحت سفينته في الأفق خاشعة  
باسم المهيمن مجريها ومرسيها  
تمشى الهوينى بمن فيها وحين دنت  
ألقت لدى الجبل الباكي مراسيها  
وملعب الموج ناجى من سواحله  
مساقط الثلج من على دواسيها  
إلى (المكرزل) كم حنت خمائلها  
شوقا إليه وكم أنت سواقبها  
تهفو (لصنين) فوق اليم مهجته  
وأدمع الصخب حرى في مآقيها  
سما لبنان تسية فراقدها  
وأرض لبنان تشيه روايها  
يهوى موطنه يهوى سلامتها  
يهوى كرامتها يهوى معاليها

شجاف مضجع ( جبران ) تظله  
أفياء غابة أرز فوق واديهـا  
وشاقه أن يرى في إهدن ( كرمأ )  
وصهوة المجد تعلية ويعليها  
مرّت به ذكريات حوله ازدحمت  
هيات أن ترجع الأيام ماضيها  
تخطمت كبقاياها ولو سلت  
من الفناء لهزت عطفها تها

\* \* \*

لولا شقيقك ( سلوم ) لما بقيت  
شمس ( الهدى ) تنهـا في مجالها  
ولا رأينا من الأفلام ( رابطة )  
تحيي البيان وحادي الحب حاديها  
نخيله من جنان الوحي بأسقة  
طابت رياحينها طابت بجانيها  
حرية الشعب نور في منائرهما  
ومشعل الحق نجم في دياجها

والأريحية بعض من شمائلها  
والعبقريّة شطر من معانيها  
والشوق في صدرها والجود في يدها  
والعلم في قلبها والسحر في فيها  
هناك اخواننا هامو بأندلس  
وفي مهاجرهم أحيوا مغانيها  
وجددوا (الضاد) في الأقطار فانتشرت  
كنفحة الروض تجري في مجاريها  
وشيدوا خير صرح في صحافتها  
وأبدعوا خير شعر في قوافيها  
وكما ذكروا آباءهم ورأوا  
(دار الهدى) لمحو نور الهدى فيها

\* \* \*

يا أجرأ الناس قولاً في صحائفه  
وأصلب الناس عوداً في مبادئها  
عد (الفريكة) وانزل خير ضاحية  
... وحي تربة أجداد نحيبها

عنارة في الحى تلقى أشعتها  
على الربوع وبالذكرى فتاجيها  
المهد والحد من بعد النوى اجتماعا  
والروح طارت إلى علياء بارها  
عازا تقول ترى من أوج رفرها  
وقد أطلت على الدنيا وأهلها ؟  
أربع الأنس بعد الموت مزدهر  
وللرفاق رجاء في تلاقيها  
وهل سمعت أنين القوم عن كذب  
وهل لمست جراحاً حار آسيها  
هي البلاد كما غادرتها قدماً  
فاذكر لدى الملاء الأعلى مآسيها  
لعل أرواح موتانا ترفى ضحى  
على بقية آمال فتحيها

## ذكرى المتنبي

القيت في عام ١٩٣٦ في المهرجان العظيم الذي أقامته دمشق  
لشاعر العرب الأكبر أبي الطيب المتنبي بمناسبة مرور ألف عام  
على وفاته :

---

طلعت على الفصحى فحيتك حورها  
وخضت قوافيها فدانت بحورها  
وكم قلت : لا تجرى الرياح مطيعةً  
فلبّاك عاصيها ولبّتي نفورها  
فتحت فتوحات ترامت حدودها  
وألهبت أرواحاً تلاظى سعيها  
وأضرمتها في عالم الشعر ثورة  
على ربوات الخلد دق نفيرها  
خات حبيب الشهباء من سيف دولة  
ودولتك العصاء باق سريرها  
فلكم ولا تاجم وفتحم ولا دم  
ورايات نصر للنشور نشورها

هي الحكمة الغراء جاءتك تزدهي  
وليس سوى تلك القوافي خدورها

\* \* \*

سلامٌ على أمّ اللغات فوحيا  
أغان على الأسماع يحلو مرورها  
هي العروة الوثقى هي المنية التي  
يمز قلوب المخلصين بشيرها  
تركنا ربّ لبنان والشام قصدنا  
وفي النفس من أشواقها ما يشيرها  
حملنا إليها الشعر والشوق والهوى  
وذكرى ليال ليس ينسى سرورها  
وفي (ميسلون) كان للركب وقفة  
على تربة من هالة العين سرورها  
على تربة (العظمى) رفّت جوانح  
فأنت سواقها وحنّت صخورها  
إذا رفّوا لاسم البطولة قبّة  
مشينا إليها خاشعين تزورها



وهيئت لنا من جانب الشام نفحةً  
كأن ربي الفردوس قاح عيرها  
حللنا مغانيها وفي كلِّ دارة  
لنا ذكريات ما سلاها سيرها  
إذا صافح الأردنُّ دجلة رفرفت  
على بردى من جوٍّ مصر طيورها  
مواكب أقطار البلاد تراجعت  
وبالمعرض السوري حفت مصقورها  
وحيث صلاح الدين حول ضريحه  
ففاضت مآقيها وجاشت صدورها  
إلى الخلفاء الراشدين تطلعت  
وقد بسمت للخالد بن ثغورها  
مفاخر سفيان ومجد أمية  
وآثار مروان حوتها قصورها  
غدت حيرة النعمان خيرى كأنما  
خورنقها هذا وهذا سديرها  
دقائق نقش فى فنون صناعة  
فأولها يسي النسي وأخيرها

يمر عليها الدهر وهي جديدة  
وتبقى بقاء الزهر زهراء دورها  
وأكبر رمز من رموز حياتها  
مصانع عمران يعجّ هديرها  
فحدث عن صلب الحديد تراها  
وحدث عن لطف النسيم حريرها  
إذا ذكروا للجاهلية منبراً  
أطلّ قى ذيان وهو مشيرها  
وناجى عكاظ الشعر ربع أمية  
فأخطلها يشدو ويشدو جريرها  
وان خطبوا غرّ المعاني رنت الى  
أنى الطيب الجبار تيماً مهورها  
وهلّلت الفصحى لآيات أحمد  
وسار إلى ربّ اليان سفيرها  
إلى شاغل الدنيا ومالي سمعها  
إلى ( الطائر المحكي ) تعنو نسورها  
تغلغل في قلب الحياة ولبثها  
لم تلهه أعراضها وقشورها

إذا امتشق الأسياف صُلَّ صليلها  
أو امتشق الأقلام صرَّ صريرها  
وحنَّتْ إلى قدس النبوة نفسه  
فكانت له أمرارها وستورها  
صرير العلى والخيَل والليل لفته \* \* \*  
إلى أمم في الشرق صرعى أمورها  
ويا شاعر الإعجاز صيحة شاعر  
عسى من وراء الغيب ما يستثيرها  
فقد طالما استصرختها فتنبهت  
إلى زارات لا ينام هصورها  
فعليتها معنى الحياة وإنها  
إذا لم تزد عن حوضها اندك طورها  
وعلمت إن الظلم في الناس شيمة  
وإن كؤوس المجد حلو مريرها  
وعلمت إن الشر بالشر يتسقى  
إذا الفتنة العمياء عمّت شرورها  
وعلمت أن المال في الأرض قوة  
وإن المنى لا يلتقيها فقيرها

وإن صغار الطير يسهل قنصها  
وأن أسود الغراب يخشى زئيرها  
وحدثت عن ذلّ الضعيف بأمة  
تخاذل أهلها وعاث غدورها  
وعلمتها صبر الكريم وحله  
إذا ما الرياح الهوج سحّ مطيرها  
وعلمتها أن السلامة سبّة  
إذا لم يرقّ حول النفوس ظهورها  
وعلمتها أن الشعوب جميعها  
سواسية لا يستهان حقيرها  
وعلمتها أن المعالي عزيزة  
ينال بأطراف الرماح خطيرها  
وعلمتها أن الممالك بالظبي  
وبالثورة الحمراء تحمي ثغورها  
وعلمتها أن الحياة شجاعة  
وما فاز بالذّات إلا جسورها  
تعاليم أن قامت بها أيّ أمة  
وكانت على رقّ تحطّم نيرها !

هو الشعر نهواه ونهوى قديمه  
جديداً كشمس ما تغيّر نورها  
تسيل على الأرواح منه سلاقة  
من القلب لا العنقود يجرى عصيرها  
وما شعراء العرب إلا جداول  
تصبُّ ببحر منه كان صدورها  
ولن تدرك الأقوام في الشرق وحدة  
إذا لم يكن منها إليها مصيرها  
تكافح للأصلاح والأمر أمرها  
وتفعل ما يوحى إليها ضميرها  
منزهة الأهواء شريفة الهوى  
تسير وأحرار البلاد تديرها  
تمشى إلى استقلالها في كرامة  
يوحدها يوم الجهاد شعورها

\* \* \*

فيافاتحاً بالسيف أغمده وافتح  
قلوباً إذا والنك هان عسيرها

اما لست كفّاك دامي جراحها  
وكم حملت من دهرها ما يضرها  
تهيم وأدغال السياسة حولها  
تفحّ أفاعيها وتسطو تمورها  
كباراً أمانيتها حيناً بشيرها  
يجاذبها البشرى وحيناً نذيرها  
فما سفنٌ أمراسها قد تقطّعت  
تصارع أمواجاً توالى كرورها  
تغير عليها موجةٌ إثر موجة  
وأنثاتها تعلو ويعلو صفيرها  
وتهوى بمن فيها إلى اللّجّ تارة  
وتطفو ولا تدري أياتي نصيرها  
بأجمع من أرض تصيح شعوبها  
وتسمعها الدنيا ولا من يحيرها !

\* \* \*

نبيّ القوافي قد تنبّأت صادقاً  
بآي على الأيام زاهٍ نصيرها

ففي كل بيت حكمة نستمدّها  
وفي كل شطر آية<sup>٢</sup> نستشيرها  
روائك في الأقطار غنت وصفقت  
لآيات وحى خاللات سطورها  
وكم قادة للشعر تدبج في السرى  
وأنت بمصباح البيان تنيرها  
لقد كنت من عرش ابن حمدان سيفه  
وشرعة إلهام يفيض غزيرها  
ولولاك لم تخفق لأخشيد راية<sup>٣</sup>  
ولم يشهر كافورها ووزيرها  
ولولاك لم تعرف محاسن (خولة)  
وقد عطّرت زهر الرياض عطورها  
محجة عن كل عين ونسمة  
وترنو لأخرى لا يغيض غديرها  
فكيف سفحت الدمع يوم نعيها  
وقد جزتها بيداء يكوى هجيرها  
شريد فلاة بل طريد صباية  
وفيك جراحات<sup>٤</sup> تنزّي كثيرها

على كبد حرّى وقلب مروّع  
فُتنت بتيجان سبّاك غرورها  
تكنتم حبّا قد براك وفى الحنى  
لبانة نفس كالهب زفيرها

\* \* \*

حنانيك يا أخت الأمير ورّحبي  
بمن أطرب الدنيا فغشت دهورها  
هناك ملقاه وقد طاف باسمها  
بجنّات خلّد جاريات نهورها  
لعينيك ما لاقى الفؤاد من الهوى  
ودولة حمدان عزيز أسيرها  
لقد غلبته كبرياء وعزة  
وشقى مواعيد تين زورها  
فشرّق أحيانا وغرب تارة  
وآماله تذوى فتذوى جسورها  
وودع فى الشهباء دار إمارة  
وشيع أحلاما عظيما صغيرها



لقد فتكت ليلا به كف (فاتك)  
فززل فن شم الجبان (ثيها)  
وقاضت إلى الخلاق نفس كبيرة  
وأفضى إلى عرش الخلود مسيرها  
وأطبق عينيه على شاعرية  
مثير طماح النابغين مثيرها

\* \* \*

ألا فاعرضوا (ديوان أحمد) أنه  
ذخيرة أجداد يعز نظيرها  
بدائع أقوال كثر نظمها  
روائع أمثال كنظم ثيها  
إذا برزت للغانيات تزيت  
بأغلى وأحلى ما تحلّت نحورها  
وإن حجبت يوما تضيّع عرفها  
وان سفرت يوما سباك سفورها

\* \* \*

تمتيت لو ألهمت من فيض سحره  
قوى كنت في شعره استعيرها

فأنفخ في روح العروبة روحه  
وتتفض الموقى وتمشى قبورها  
وأنظم للأجيال في مهرجانه  
مدائح من ذاك الفرات نعيمها  
وأنشد باسم الضاد أعلى قصيدة  
إلى الشاعر الكندي تهدي سطورها  
ومن جارة الوادي ومن درّ نهرها  
على مفرق الفيحاء تلقى شذورها

\* \* \*

فتى (الكوفة) الخضراء فجرت للنهى  
ينابيع في أذن الزمان خيرها  
تفلّت من دنياك عن عبقرية  
بها أبصر (الأعمى) وتاه بصيرها  
نخلت عصرأ أنت تاريخ قومه  
وكم باد أقوامٌ وبادت عصورها  
طويت من الأعوام ألفا وتنطوى  
ألف على الفصحى وأنت أميرها

## أم اللغات

لو لم تكن دأماً اللغات ، هي المنى  
كسرت (أقلامى) وعيفت مِدادى  
لغةً إذا مرت على اسماعنا  
كانت لنا برّداً على الأكبادِ  
ستظلُّ رابطة توحد بيننا  
فهى الرجاء لنطاق بالضاد  
فاذا ارتقت أشدو بها متفاخرأ  
القومُ قومي والبلاد بلادى



## الطائر الأزرق

### لهزار الجنة ورسول السعادة

صفق فأجناد السماء تصفقُ  
وأطرب إذا غننى (الهزار الأزرق)  
هو طائرٌ هجر الجنان فان شدا  
في الغرب حنّ الى صدهاء المشرق  
هجر الجنان لحكمة . ولحكمة  
هبط الثرى وبه الزمان محدد  
وأرقّ من صوت الهزار إهابه  
فهو الجديد وحسنه لا يخلق  
كالشمس في أبراجها أبداً على  
هذى البسيطة نورها متألّق  
أو كالأريج أريج أزهار الربى  
يسرى فيحمله النسيم فيعبق  
عجباً يرى في الخافقين ولا يرى  
يرد المناهل وهو حرٌّ مطلق

يدعى (السعادة) وهى أطرب نعمة  
لسماها قلب الطبيعة يخفق  
طاروا اليها هاتمين صباية  
وتعشقوها بالخيال وأغرقوا  
يتهاكون على ترشف كأسها  
لكنهم فى حبسها لم يصدقوا  
هذا يكيد لها وذاك يخونها  
وهناك آخر خادع متعلق  
أنسيئة لكنها منسيئة  
ما صادها إلا الفتى المتذوق  
ومن العجائب انها معشوقة  
ومن العجائب أنها لا تعشق ؟  
مصباحها لا ينطق . وجمالها  
لا يخفى . ورتاجها لا يفلق  
يتجمعون لسمعوا آياتها  
فاذا دعيتهم للسلام تفرقوا  
يا طالما قالت لمن خدعت بهم :  
إني إذا غربتى سأشرق

أنا طائرٌ يدرى الخلود مكاتى  
وبجانبى غرس الأمانى مورك  
أستقبل الفجر الضحك محلثما  
وسواى فى لجج الدياجر يَغرق  
من يسق باسمى كأس ماءٍ بارد  
لجداولى من حوله تتدفق  
تنصبُّ فى بحر الحياة لجدول  
متغلغل فيه وآخر يلحق

\*\*\*

مالى أحدث مشرى عن طائر  
هو بينهم - لا فى الفضاء - يملق  
ان زارهم فالجوى صافٍ واسع  
واذا نأى فالجوى داج ضيق  
فى كلِّ جانحة وكل سريرة  
أثر له فى النفس حين تدقق  
هو بسمة الطفل الرضيع وأمه  
تهفو إلى كلماته إذ ينطق

هو في الصبي . هو في الصباية والهوى  
هو بالشباب وبالكهولة محقق .  
في الفجر . في جنح الظلام مرفرف  
في السحاب في زهر النجوم معلّق .  
في الموج عند هديره في النهر عند  
دخيره في الطير حين يصفق .  
في الفكر وهو منسق في النثر وهــ  
هو منسق في الشعر وهو مرقق  
هو قلعة ترنو إلى متوجع  
هو مهجة بأخي الأبي تترقق  
هو ان تحن على يтим ماسحاً  
من وجنتيه دمة تترقق .  
هو حبك الدنيا ... وحبك أهلها  
فالحبُّ أولى بالقلوب وأليق .

\*\*\*

يا من له للصالحات تلفت  
وله بأسباب الهناء تعلق .

لا تيأسن في القناعة راحة  
لذوى النُهي وبها المطامع تسحق  
أقبل على الدنيا بنفس حرة  
تضحك لك الدنيا ووجهك مشرق  
يوادخل على حرم السعادة خاشعاً  
وعليك من أثر الوداعة رونق  
وابسم لها متفينا بظلالها  
فهي المنى وبها المحبة أخلق  
فإذا زهدت بها فأنت مضيع  
وإذا حفلت بها فأنت موفق !

بغروت





## ذكرى فقيد الوطن

### سعيد باشا فقير

ألقيت في الحفلة التي اقيمت لتأبينه في الجامعة الأميركية في بيروت

عرضت لعين الفكر سفر حياته  
فأكبرت فرداً كان جيشاً بذاته  
فتى ملء عين الدهر رأياً وحكمة  
وملء العلى في عزمه وثباته  
على وجهه من روح (عيسى) شعاة  
وفى قلبه من عطفه واناته  
يشق طريق المجد غير مروع  
ويسمو إلى العلياء في وثباته  
سلوا مصر والسودان عن فيض عليه  
سلوا بردي والأرز عن نهضاته  
وقفت أناجيه ومن كل جازع  
عبارات شجو مازجت عباراته

فاذكره والأربعون تصرمت  
واندب آمالا هوت بوفاته  
فواها للبنسان الجريح فواده  
كأن جراح الشرق في نزواته  
أفى كل يوم صدعة في بناته  
وفى كل ليل فجعة بيناته  
يجوب فناء الأرض شرقا ومغربا  
وتجنى بلاد الله من ثمراته  
ويغرب عنه فرقد أثر فرقد  
وتغمره الظلماء في نكباته  
ويرقب نجم السعد من كوة المنى  
ويهدى إلى الدنيا ضياء هدايته

\* \* \*

أجامة الآداب كم منك شاعر  
تغنى فhez الشرق في نغماته  
وكم عالم أنجبته قتالفت  
شموس الهدى من طرعه ودواته

وكم عبقرى غالب الدهر غازياً  
فصال عليه الموت فى غزواته  
هنا من بنيك الصيد أطلعت كوكباً  
طواه الردى عن قومه ولداته  
ذكاء وعلم راسخ وبلاغة  
تطالعها الأجيال من نفثاته  
بشعر كذوب الشهد والند والندى  
ونثر كطيب العرف فى نسباته  
تأى عن حماه والمنى تزحم المنى  
ومرأى مغانى مصر من رغباته  
مطامح نفس حرة يستثيرها  
مضاء لنيل السبق قبل فواته  
أطل على ( الأهرام ) نسراً مخلقاً  
وجاز أعالي ( النيل ) فى غمراته  
ففى كل واد تفحة من شبابه  
وفى كل ناد صفحة من صفاته  
وبان على فوديه بعد انتصاره  
غبار جهاد ثار من عزماته

وكم مسحت عيناه دمة بائس  
وكم فرّجت عن بائس كرباته  
وكم حن في الوادي إلى الارز قلبه  
كما حن صداح إلى وكناته  
فجنح على ( الاهرام ) رمز جهاده  
وجنح على ( لبنان ) رمز شكاته  
جناحان خفاقان في حب موطن  
بجاهد في استقلاله وحياته  
وفاء كما شاء الوفاء ورقة  
يحدث عنها الزهر في نفحاته  
خلال مشت في صدره وتدفقت  
إلى الخير تجري من جميع جهاته  
فكانت كسلسال من الماء سائغ  
يفوح عبير الروض في جنباته  
يروى قلوب الظالمين ويرتمي  
نقيا على الوادي نقاء حصاته  
فعاش كبيراً في ظلال فعاله  
ومات كبيراً في ذرى حسناته

إذا نبغ الشرقى فى أرض غربه  
أفرّ له الغربى فى عظاته  
ومن تخذ الأخلاق والعلم حليه  
رأيت رجال الفضل بين حماه  
أما خفقت لابن الشقير بنودهم  
وألغوا غصون الغار فوق رفاته  
أكاليل اعجاب على نعش نابغ  
يباهى به لبنان فى وقفاته  
فيا صالة القطرين حيا وميتاً  
هنيئاً لترب أنت من زهراته  
لأنت بوادى النيل خير وديعة  
يحج لها السورى فى غدواته  
وخطبك ذكرى خطب شعب مشقت  
تجمع فيه الحزن رغم شتاته  
قضيت بعيداً عن حماك ولم تزل  
نحى أخيك الفرد فى خلواته  
ومهما رثاك القائلون بشعرهم  
قابلغ منه الحب فى زفراته

فيا من شجاء اليوم فقد شقيقه  
خذ الصبر والسلوان من ذكرياته-  
ويا وطنى المفجوع غزاك أنه  
سليبي (سعيداً) خالداً في مماته  
فن كان في دنياه نحر بلاده  
ينخلده التاريخ في صفحاته

سنة ١٩٣٥

بيروت



## ذكرى نابغة الطب

وكم علة في الناس ما طيبتها  
رثاء المرحوم  
الدكتور فيليب بك عقل

إلى تربة الأجداد حنّ (طبيها)  
وعاد إلى أرض (المتين) ريبتها  
وحامت على (صنين) نفس كبيرة  
إلى ذروات المجد دب ديبها  
ولاحت بقاياها على صخرة الهدى  
فراعت قلوبا كالضرام وجيها  
أطلت على لبنان والمتن مهدها  
وفي مرقد الآباء مكان نصيها  
فيا لهوى الأوطان من بعد غربة  
تلاقى بعيد عندها وقربها  
وما القبر إلا موطن لأحبة  
إذا خلدوا في الأرض ضاق رحبها

مراقد أحرار ومشوى أعزة  
لهم ذكريات عذبة نستطيعها  
فسل عن بنى عقل (شديداً) وأمرة  
مرابعها ريانة ودروها  
وسل هضبات (المتن) أين (سعيدها)  
وسل جنبات (الشوف) أين (نسيها) ؟  
مضوا وتوارى فى دجى الرسم نورهم  
كشمس توارت حين آن مغيبها  
وجاورهم (فيليب) بالامس فانطوت  
مواكب أضواء عزيز غروبها  
قفوا استنطقوا (الاهرام) عن عبقرية  
تجلى بوادى النيل منها عجيبها  
روائع من فيض النبوغ تألقت  
شموعا وفى عين الزمان صبيها  
وأبكار أفكار وآيات حكمة  
تأزج فى الأقطار كالآرز طيبها  
فيا علة فى القلب أودت برها  
وكم علة فى الناس حار طيبها



سألتك أين العلم والطب والهوى  
وأين فنونكم سبانا غريبها  
وأين الحجى ؟ بل أين غض مواهب  
ذوت كغراس الروض جف وطيبها  
وأين شرارات الذكاء تغلغل  
فأطفئ منه نورها ولهبها ؟  
فلا الطب مرجو ولا العلم نافع  
ولا ناضرات الفكر باق خصيبها  
هنيئا لسكان النعيم بنايع  
تفلت من دنيا شجته خطوبها  
شقيق حبيب الشعب ذكراك بيننا  
شعاعة شمس ليس يبلى قشيبها  
فاشرف علينا من خلودك ساعة  
فان لنا نجوى عسى تستجيبها  
وأنت حكيم يعرف الداء قبلنا  
ويدرك من أرواحنا ما ينوبها  
إذا سأل الأجداد عنا فقل لهم :  
مصائبنا زادت وزادت ضروبها

وان طلب الاصلاح أحرار (مجلس)

فمن ذا يليها ومن ذا يجيها ؟  
فيا ليت شعري ما أقول لأمة

خطيئاتها شتى وشتى ذنوبها  
تروح ولا تدري الى أين تغدى

وتغدو ولا تدري غداً ما يصيبها  
تجاذبها الأهوال من كل جانب

وتجزع من حرب قريب شوبها  
ولو حكموا أهل النبوغ لاسعدوا

ربوعاً توالى في الحياة كروها  
ولو أن في الأوطان مثلك نخبة

لما كثرت آلامها وعيوبها  
وسارت الى استقلالها وتحفرت

وتمث إلى هام السماء وثوبها  
وطاف بأسراب النجوم (هلالها)

ولامس أهداب الغيوم (صليها)  
ولكنها الدنيا... أفاء توائمت

رقاق حواشها . مسموم نيوها

تهز شعوب المغربين حراهمـا  
وتدمى قلوب المشرقين حروبها  
ولولا جلال الموت أطلقت زفرة  
بشكوى بلاد راح يشقى (أديها) ١  
ولكن في (ذكراك) تخشع مهجة  
يكاد فراق النابغين يذيبها

\* \* \*

ذكرتك والاخوان حول (وصية)  
بعثت بها والروح حان ذهوبها  
وأوصيت أن أرثيك ان غالك الردى  
فهجت جراحات تنزّت ندوبها  
كأنك تدرى ما بقلبي من الوفا  
وأنى اذا نفس دعتنى مجيها  
سأيل العلى... لىك انى شاعر  
بخطبك مذ أخلى الديار بجيها  
فناح عليه بعد مصر (شمالها)  
وشيعه قبل البقاع (جنوبها)

كَأَنَّ عَرِينَ الْأَسَدِ بَعْدَكَ لَبِوةٌ  
وَقَدْ فَقَدْتَ شَبَلاً فَطَالَ نَحْبُهَا  
وَوَغِيبَ لَيْثَ الْغَابِ فِي ظِلْمَةِ الثَّرَى  
بِمَأْسَدَةِ عَصَاهُ شَقَّتْ جُيُوبَهَا  
وَلَوْلَا عِزَاهُ بِاللَّيْلِ زِينُوا الرَّبِي  
لَسَالَتْ مَأْقِنَا وَقَاضَ سَكُوبُهَا  
وَرَدَّدَتْ الْغَايَاتُ أَنَاتَ (اخْوَةٌ)  
تَوَاسَى (شَقِيقَاتُ) تَلْظَتْ قُلُوبُهَا  
وَنَاحَتْ عَلَى تِلْكَ الْهَضَابِ حِمَائِمُ  
وَرَجَعَ الْحَانُ الْأَسَى عِنْدَ لَيْبِهَا  
فَقَمَّ فِي ظِلَالِ الْحُلْدِ وَالْمَجْدِ بِأَسْمَاءِ  
وَدَعَ عَنْكَ دُنْيَا كَالْحَزِينِ طَرُوبَهَا  
وَيَا آلَ عَقْلٍ! ... حَسْبُكُمْ إِنْ أَرْضَكُمْ  
أَزَاهِرُ فِي لَبْنَانٍ طَابَ هَبُوبُهَا  
يَسِيرُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالَى شَبَابُهَا  
وَيَمْشِي إِلَى صَدْرِ الزَّعَامَةِ شَيْبُهَا  
وَأَنْتَ حَبِيبُ الشَّعْبِ رَفَقاً بِأَنْفُسِ  
تَرْجِيكَ لِلْجَلِيِّ فَأَنْتَ (حَبِيبُهَا) !

## نشيد الاستقلال

### أرض أجدادي

نظم: حليم دموس      تلحين: فليفل اخوان

#### الترنم

عليك مني السلام      يا أرض أجدادي  
قفيك طاب المقام      وطاب إنشادي

— ١ —

عقشت فيك السر      وبهجه النادی  
عشقت ضوء القمر      والكوكب الهادی  
والليل لما اعتكر      والنهر والوادی  
والفجر لما انتشر      في أرض أجدادی

— ٢ —

أهوى عيون العسل      أهوى سواقيها  
أهوى ثلوج الجبل      ذابت لآليها

هـذى مجارى الأمل      سبجان مجريها  
سالت كدمع المقل      فى أرض أجدادى !

يا قوم هذا الوطن      نفسى تناجيه  
فعلجوا فى المحن      جراح أهليه  
ان تهجروه      فى الخطب يحميه  
يا ما أحلى السكن      فى أرض أجدادى !



## الجيل الملهم

الى الصديق الشاعر شارل فرم

صاحب الديوان الافرنسي و الجيل الملهم ،

نظمت يوم فاز في اورية بجائزة الشعر الدولية

---

يا صديقي الشاعر الملهم مَرَحِي

تاه لبنان وقد أدركت نُجُومها

كنت في السبق المجلي فزها

وطنٌ أكسبه فوزاً وربحاً

آيةٌ كبرى على قيثارها

ماجتِ الانتقام تسكاباً وسخاً

إنَّ للشاعر في مسرحه

أفقاً عن مثله النسر تنحني ..!

\* \* \*

فارس الأرض جرى ... فانكفات

صهواتٍ أحرزت من قبل قدحا

شاعرٌ سمحٌ بما جاد بهِ  
وقديماً خلق الشاعر سمحا  
عبقريُّ الفكر نفّاح الشذا  
رائع الإلهام إيماضاً ولمحاً  
تملُّ بالفنِّ مفتونٌ بهِ  
وريبُ الفنِّ لا يقبل نصحا  
أسكرته خمرةٌ قدسيّةٌ  
والذي يسبقني ويسبقني كيف يصحى؟

\*\*\*

أنت فوق المدح يشرل ومن  
قلد الغار كفاه النار مذحا  
ضمّ ديوانك معنى ثورة  
حرّكت قوما بنوا للجد صرّحا  
كلُّ بيت لفحةٌ من لهب  
زاد في الحرّية الحمراء لندحا  
هو فوز الشعب في أحلامه  
حبذا الحلم إذا ما الحلم صحّا



قل لمن يجمل ما تاريخنا :  
عُد إلى تاريخنا قمتنا وشرحا  
عد إلى الماضي وذكّرهم به  
رب ذكرى ضمّدت في الشرق جرحا  
قل لهم يا قوم : إننا أمة  
شربت من دهرها عذبا ومِلحها  
قل لهم إن أنكروا استقلالنا :  
هوذا شعى كروح الحقّ نفّحا  
حجّة دامغةً ندلى بها  
سجّلت د الجبل الملهم ، فتّحا  
مذ من لبنان ، جنّحا وعلى  
هضبات الألب ، منه مدّ جنّحا  
إن شعباً فاز منه نابغ  
ليس يرضى للعلی هزأ ومزحا  
نحن قومٌ نبتغى حرّية  
خطّها الله كتاباً ليس يمحي  
كيف مرعون بلاداً أصبحت  
عينها تلقى جمال العيش قبّحا

كيف نرضاها ثغوراً حولنا  
باسمات وجفون الشرق قرحى  
فعزیزاً أن نرى في وطن  
بين أمواج الأسي أمسى وأضحى ..

\* \* \*

كن قوياً يا قتي الشعر فكم  
حول الصارم نار الحرب صلحاً  
لا تم فالحق ياد فجره  
والمعالي تقتضى كدّاً وكدحاً  
يؤخذ استقلال شعب عنوة  
من يد الغاصب لا يمنح منها ...

\* \* \*

أيها الشاعر سر رغم الدجى  
فلقد أطلعت الأوطان صبحاً  
زفت شعر الغرب في ملحمة  
أطربت في الشرق من صلي وضحي  
يتعنى الشعب لو تنظم في  
لغة خلدها (القرآن) قصي ...

## العرب والاذاعة

### القيت في الحفرة التكريمية في القدس

حن الفؤاد إلى الاذاعة وإلى المذيع وما أذاعه  
أنشيد ( داود ) على القيثارة ما بعثت سماعه  
أم خفق أجنحة ( الملائكة ) مرّة في سمعي وراعه  
أم فلك نوح قد جرى وعلى الأثير طوى شراعه  
أم لوح موسى في الغمام وربّه أوحى اشتراعه  
أم ذا بساط الريح سجل عن ( سليمان ) اختراعه  
هو فوق ما قد قلت بل هو بعض ما الفكر استطاعه  
هذا تاج العقل فيك فحي عقلك وابتداعه

\* \* \*

آمنت بالفن الذي القى على الدنيا شعاعه  
كشف الحق من الوجود مزحزحا عنه قناعه  
تخذ الأثير بريدته ونفوسنا تهوى اتباعه

لبنان يبعث نفحة عربية في كل ساعه  
تلك ( الاذاعة ) يبتنا نعم الصنيعة والصناعه  
صلة لنا وطنية كاللوج مدًا وارتجاعه  
في ( مصر ) في ( بغداد ) في ( لبنان ) تزداد اتساعه  
تصغى إلى القدس الشريف لسمع آيات مذاعه  
حلقات فكر واتصال جماعة بعري جماعه  
ولرب رأى صائب يغنى الحكيم عن الشجاعه

\* \* \*

يا حبذا البلد الشقيق يمدُّ للأقطار باعه  
في كل قطر ناطق ( بالضاد ) تجمعنا اليراعه  
هى خير رابطة لشرق حائر يلقى صراعه  
هذا صراع ( الحق ) فى عصر تضيق به الشفاعه  
فاقذف بعلمك للكفاح فان فى العلم المناعه  
ولسوف تذكر حفلة حوت اليراعه والبراعه  
لم ندر بعد حضورها أعكاظ هذى أم إذاعه ؟ .

## ذكرى الملك غازى

ألقيت فى الحفرة الارببعينية الكبرى فى بغداد

غزتكم المنايا بعد ان كنت (غازيا)  
فأضحت قوافى الشعر فيك تعازيا  
لقد عاجلتك اليوم سيّارة الردى  
فأودت بنجم كان بالأمس عاليا  
نعاك لنا (المندياع) كالبرق فى الدجى  
فروع أرواحا وهاج مآقيا

\*\*\*

لحى الله أنباء مشى الحزن خلفها  
وأطلق دمعاً كان من قبل عاصيا  
أفى كل ليل فادحٌ بعد فادح  
وفى كل فجر نستعيد المراثيسا  
فله قلبى كم تحمّل من أسى  
ولله دمعى كم تدفّق جاريا

ومن غالب الأيام خمسين حجة  
طوى لضاف الرافدين الفياض  
وجاوز صحراء السماوة (١) رائحاً  
ولاحت له دار للسلام مغادياً  
وأفضى إلى أرض الرشيد وطالما  
تحدث عن عرش الرشيد مباهاياً  
تبارك عرش زانه آل هاشم  
فأشرق ملكاً كالضحي مترامياً  
بكيت حسيناً والعلّي وفيصلاً  
وقد جئت أبكي وارث التاج (غازياً)  
هم كرموا شعري غداة عرفتهم  
وأعلوا بأفاق البلاد مكانياً  
أياد لهم بيضاء عندي كثيرة  
وما أنا ممن يحدون الأيادياً  
\* \* \*  
تذكرت عهداً للحسين وآله  
فأكبرت عهداً بالبطولة حالياً

(١) بادية السماوة حيال الكوفة بما يلي الشام . وقد مر بها أبو الطيب المتنبي وفيها ادعى النبوة .

رأى العسف في الأقطار يرهق قومه  
وقد بات داء الخلف في الشرق فاشيا  
فرئت له في العُرب أول صرخة  
ونبّه يوم الروح من كان غافيا  
ونادى بفيه للجهاد فكبروا  
وقالوا : ألا ليك ليك داعيا  
ونخفّوا الى الهيجاء يغشون نارها  
ويزكون زند الضرب في الهام واريا  
إذا زحفوا كانوا رياحا عواصفاً  
وان وقفوا كانوا جبالا رواسيا

\*\*\*

وأقبل من قلب الجزيرة فيصل  
فكان كعيسى آسيا ومواسيا  
وضمّد بالحسنى جراحات قومه  
وحمل جرحا بالسياسة داميا  
وحانت له من ( ميسلون ) التفاتة<sup>١</sup>  
إلى فجر ملك حال كالليل داجيا

فودع عرشا بالدماء مخضبا  
وغادر قصرأ في ذرى الشام ساميا  
وشيع آمالا جساما تحطمت  
وفارق تاجا خاني الدرّ هاويا

\* \* \*

فياذكرياتى للغانى تكلمى  
وبنى شكاة النفس تلك المغانيا  
فكم لى بظل الصالحيه وقفه  
رصدت بها تلك النجوم الدراريا  
وكم مرّة نهت قوى بصيحه  
وحذرتهم فيها حسودأ وواشيا  
أطوف حول القصر تطويف هائم  
بعرش عليه كنت أخشى الدواشيا  
هناك سفحت الدمع حزنا على منى  
توارت ليالها فرت ثوانيا  
وهيات أنساها وأنسى جراحها  
وفیصل أخلی رفرف الملك خاليا



ولو سمعت في هداة الليل اذنه  
صدى زفرتي يوم النوى لرثى ليا ...

\* \* \*

لكل جواد في الميادين كبرة  
وتأبى المعالي فارس العرب كايا  
وفي كل سيف نبوة~ ولقد أبى  
بنو هاشم أن يتركوا السيف نايا  
فهبّ أبو غازى إلى المجد واثبأ  
كصقر جريح عاد للجو ماضيا  
سما وهوى ثم انطوى كهنّد  
وهامت به الدنيا وشاد المعاليا  
وجدد في بغداد ملكا وسدة

قريشية ترضى العلى والعواليا  
وخلّف شبلا في العرين مناضلا  
ليكمل آمالا له ومآتينا

\* \* \*

وما أنا في بغداد ... أذكر فيصلا  
واستعرض الماضى وتلك المآسيا

فمن جارة الوادى إلى شط دجلة  
قطعت أهاضيا وجزت بواديا  
ومن مطلع الأنوار من كل محفل  
أخف ليوم الأربعين موافيا  
وأسعى إلى مشى ابن فيصل خاشعا  
وأخنو لديه حاسر الرأس جاثيا  
وأصبر إلى سيفين غمدهما الثرى  
وقد أثر بعد الفراق التلاقيا  
أناجى أبا غازى وأنقح غازيا  
شدا من نسيم الارز كالمسك زاكيا  
وأرنو لقوى والمنى تزحم المنى  
وأرفع صوتا فى الجماهير داويا  
أناشدكم بالضاد لا تتفرقوا  
ولا تتركوا نجم العروبة غايا  
أناشدكم بالله بالبيت بالآلى  
حموا وطننا ثبت الدعائم راسيا  
وكان هوام (وحدة عربية)  
تحقق للأجيال تلك الأمانيا

إذا كنت تهوى خالد المجد فاعتق  
هوى الوطن الغالى تمش فيه غاليا  
ولاتك صنو العامرى<sup>(١)</sup> بقوله  
( وأخلص منه لا على ولا ليا )

\* \* \*

سلاما ملوك العرب فى كلّ دارة  
وكم تحمل النجوى اليكم سلاميا  
سلاما إلى أن يعقد الحلف بينكم  
سلاما كء المزن يقطر صافيا  
على عزمكم<sup>١</sup> يبنى الرجاء فوحدوا  
صفوفا بها يدنو الذى كان قاصيا  
على العلم والأخلاق تبنى بمالك  
يوحدها الاخلاص مادام باقيا

---

(١) العامرى قيس ابن الملوح مجنون ابلى وقد قال من قصيدة :

على اتنى راض بأن أترك الهوى  
وأخلص منه لا على ولا ليا

وتمشى إلى استقلالها بعقيدة  
تزيد بلادى قوة وتضافيا  
وسيهون مليوننا ترجى وتقى  
وتدفع عنها النازلات العوادي  
هنالك يجرى دجلة متدفقا  
إلى بردى والنيل ظمان صاديا  
ويصطلق الأردن تها وينثى  
من القدس حتى سفح لبنان حانيا  
وترنو إلى بطحاء مكة أعين  
ترى فى سماء الوحي ذاك التأخيا  
فانظم للتاريخ تاريخ وحدة  
(ملاحم) يرويهام فم الدهر شاديا  
ويسمعها (عدنان) فى الخلد باسما  
ويصغى لها (غسان) جذلان راضيا  
ويهفو إلى غازى فى الشعر منشدا  
ويصبو اليه فى الخلود مناجيا :  
أبوك أبا غازى أتى الشام غازيا  
وزحزح عنها فى الخطوب الدياجيا

وجدك يا غازى قدى قومه قضى  
وفى المسجد الأقصى غدا الآن ثاوريا  
وعملك عيد الله يحمى عرينه  
ويرقب فى ( الأردن ) عهداً مؤاتيا  
ووليت أنت الملك كالنسر ساهراً  
وكالشبل وثاباً وكالسيف ماضياً  
فكم صدمة جملى دعت فرددتها  
ولولا الدجى ما غالك الموت جانياً  
فعجلت فى دنياك حياً وميتاً  
وصنت ذمار الملك يقظان راعياً

\* \* \*

فياملك الدارين حييت خالداً  
وحيت مغزوا وحيت غازياً  
قتم فى جوار الليث ياشبل هاتياً  
وان سرت عن عرش العراقين نائياً  
وخلفك من أبناء يعرب قادة  
سيخمون ملكاً كالسهي متعالياً

يؤيدهم جند الشباب بعزيمة  
تشيد أركان البلاد عاليا  
الى « الوحدة الكبرى » تحن نفوسهم  
وللوحدة الكبرى تصوغ القوافيا  
ونجلك ( فرخ النسر ) ياقى بقربه  
وصيًّا له ( عبد الإله ) محاميا  
ومن حوله أحرار قوم تألقوا  
شموساً بأفلاك العراق زواها  
لماذا غاب عن بغداد غازى وفصل  
أطل عليها فيصل العرب ثانيا ! ...  
بيروت — بغداد ١٤ أيار ١٩٣٩



## فصل الثاني على الشاطئ !

### حديث الموجتين

أغنية المروج والرياح - بين السامل والمجبل

غنّنا اليوم يا أمير البيان  
فليك العراق في لبنان  
ومر الأرض أن يزف إليه  
نفحات الرّبي وتلك المياقي  
هو الشطّ . والعراقين . والش  
رق . سليل الملوك من قحطاني  
وارث التاج والعلی عن قريش  
ومعيد الأبحاد من عدنان

\*\*\*

هو ذا البحر باسط راحيته  
لقتى العرب فتنة الأذهان  
نبيه الفجر طرفه قهادي  
وتعري في نشوة الجذلان

حضته وصيفةً بانعطاف  
فوق سنيارة سرت في المغاني  
نحي مغاني لبنان والسحر والحسن  
على رفرف الروابي الحسان

\* \* \*

لححت عينيه الرمال ومشت  
قدماه الأمواج في تخنان  
وكسته عرائس البحر ثوباً  
نسجته لحسنه الفتان  
هتفت باسمه المياه وحيث  
أمل ( الضاد ) سيد الفتان  
ووجهه العيون من كل عين  
فهى جنده تحف بالسلطان

\* \* \*

وهذا الرمل تحته بحنين  
زارتمى الموج فوقه بحنان



موجة" اثر موجة تجارى  
دافقات كالخيل يوم الرهان  
راقه الموج واثباً عن يمين  
ويسار وساعد ویشان

\* \* \*

ذكر (الرافدين) وهو على الشط  
فنادى بصوته الرنان :  
— اين غازى ابى ؟ واين اراه ؟  
اين خالى ( عبد الإله ) يرانى ؟  
اين سيارتى على (الجسر) تجرى  
اين (قصر الزهور) اين (حصانى) ؟

\* \* \*

وإذا موجة" على قدميه  
تتأجج وأختها بأمان :  
— أنا يا أخت قد لثمت يديه  
وعليه سكبت برد جنائى

— أنا حيثه عن العرب طرًا  
— أنا قبلك ساحر الأجفان  
— أنا داعيت شعره فتدلى  
فوق صدر يرتج بالخفقان  
— أنظريه عند الضحى مستحا  
يضرب الموج ضاحكا عن جمان  
وعلى ثغره ابتسامة طهر  
وعلى وجهه نعيم الجنان  
فيصل العرب جده فاذكريه  
هو رسم لفصل العرب ثانی  
صاحبه يا أخت بل عانقيه  
وادفعي عنه موجة الحدثان ...

\* \* \*

وانثنى البحر خاشعا مطمئنا  
لللاك المدل بالصولجان  
وطقت همسة على الموج منه  
رددتها الرياح وهى أغاني :

— يا ملكي الصغير أنت رَجاءُ  
لبِـلاد تصبو لاسمى الأمانى  
أنت طيِّ القلوب فاشبح معافى  
حيث ترعاك مقلة الرحمن  
ليس في البحر عندنا من حدود  
هو رمز لوحدة الأوطان  
أنت في الشرق يا ملكي المقدى  
ملء عيني وملء عين الزمان  
عاليه — في صيف لبنان  
١٩٣٩



## ذكري رشيد نخله

الأحد ٢٦ ايار ١٩٤٠

فجع الشرق كله يا ابن نخله  
... وعظيم من يفجع الشرق كله  
وخلا الغاب والخيلة من  
لم ير الغاب والخيلة مثله  
كان فينا لثأً وكان هزأراً  
فانظروا فرقة المفدى وشبهه  
فرئير حينا وحيناً همدليل  
بيان ألقى على الضاد ظله  
ملاً السهل والرُّبى والمغنى  
(ووجلاً) بات للنفوس تعله  
رددت بعده البدائع لكى  
ما غرقنا تلك البدائع قبله  
قل لمن شاء سبقه فى المعالى  
أنت اطل فكيف تدرك وبه

ليس كل النفوس ظمأى الى المجد  
فتعطى من كوثر الخلد نهله  
رب فرد بصيحة هز شعبا  
وزعيم بغضبة هز دولة  
وجريح إن حن أو أن ليلا  
أيقظ القوم من سبات وغفله

\* \* \*

يا أمير الصناعتين أعرفي  
قلم الوحي للرناء ونصله  
وانفع الأرض والسماء بشعر  
ما حيانا الزمان إلا أقله  
قسما لو هتفت في الخلد أضحت  
كلُّ أرواحنا عليك مطله  
حدث الصحب يا أمير المعاني  
عن أمان غادرتها مضطله  
حدث القوم عن حياة رجال  
كم أتوا عشرة وباؤا بزله

وسدوا الحكم واستخفوا بشعب  
هو منهم فكيف يرضون قتله  
وطنّ يثبت النبوغ ولكن  
بات يشكو قحط النبوغ وتحمله  
فاسأل الدهر عن أعزّة قومي  
كيف أمسوا في العالمين أذله

\* \* \*

قد خبرت ( الرشيد ) سرّاً وجهرأ  
فاذا فمّنه يسابق قوله  
وإذا روحه تناجي الدراي  
، وإذا فرعه يجدد أصله  
وله في البيان صولة قدّ  
وبميدان دولة الشعر جوله  
أدبّ فاض عن فؤاد كبير  
بلسان حوى الخطاب وفصله  
وبنان ترقرق السحر منه  
وسطور هشت لخط ابن مقله

وخيال سما وشف سناه  
عن نجوم من وحيه وأهله  
كل مبنى كجندل القاع صعب  
بقواف كجدول الماء سهله  
فتغنى بنثره كل شاد  
وتغنت بشعره كل مهله  
جعل الحق شغله وسواه  
جعل البطل والديسة شغله  
كان بالضاد والعروبة صبًا  
وبلبانة الحب الموله  
شاعر فارس طموح أبي  
هو للأرز عنتر عند حمله  
كم مشى للنضال والافق داخ  
وتشادى لجملة إثر حمله  
وهو يرى يوم البينان يراعا  
وهو يرى يوم السياسة نبهه  
رضى النقي والأذى من (جمال)  
فصل المقدس الشريف وأهله

ومناه استقلال أرض حبه  
وحباها فرض الوفاء وتفله  
ويناجي لبنانه بنشيد  
وطنى كأنه منه شعله  
فتمشى كالكهرباء صده  
وترأى محلة فحله  
عزه عز ( أرزه ) قتره  
كان يهوى العلى ويأبى المذله  
وتمنى منذ الشباب نهوضاً  
ووثاماً وأمةً مستقلة  
فاذا نبلة من الدهر رنت  
ورمته بعلة أى عله  
ولديه ( أم الآمين ) تجلت  
روح وحى له وقابلاً ومقله  
وهى خلف الحجاب ترنو بعطف  
لجريح كم خفف العطف حمله  
وثوى فى عرينه فهو ليث  
أبت المكرمات أن تستدله



أطبق الموت جفنه فيكاه  
جبل في صميمه قد أحله  
شيعة الدروز قبل النصارى  
بدموع ولوعة ونجمله  
وتسامت لربها نفس حر  
راع شعباً يبكي ويلتف حوله  
وهنا ساد في الفرديس صمت  
حول روح لاحت بأزبن حله  
وأطلت عرائس الشعر تصغى  
وهى فى روض خلدها مستظله  
وانسبرت عادة تقول بهمس :  
ذاك يا أخت من تحبين نبيله  
(الرشيد) الذى استقل بفن  
عبرى أعلى النبوغ محله  
عاش سمحاً طول الحياة وفياً  
لبلاد تخلد اليوم فضله  
هكذا الحر يا شقيقة يقضى  
وهو يسقى خمر الزمان وخله !

وانحنت أختها خشوعاً وأنّت  
ثم قالت بأدمع مستهله :  
أخت روي ما غاب وجه ( رشيد )  
عن بلاد تفدي ( الأمين ) ونجله  
كلنا ذلك ( الأمين ) بخطب  
( زحل ) عنده الأسى مثل ( زحله )  
( بردى ) في المصاب ( كالنيل ) و ( الأار  
دن ) . يبيكي على ( الرشيد ) كدجله  
عاش ذكر ( الرشيد ) باسم ( أمين )  
و ( سعيد ) فنخلة بعد نخله

١٩٤٠ / ٥ / ٢٦

## بعد عام ...

من ١٩ أيار سنة ١٩٤٠  
إلى ١٩ أيار سنة ١٩٤١

### ذكرى وفاة والدي سيده رجمها الله

رماها فأصماها وكانت لنا أما  
فله من سهم حشاشتنا ادمى  
مربية الأشبال غيبتها الردى  
وكانت لنا شمساً وكانت لهم نجما  
نعاها لنا فى هدأة الليل هاتف  
أذاب الحشى واستنزف الدمع والعزما  
فقلت لناعيها : رويدك إنما  
نعتى التقي والحب والخلق الاسمى  
طواها الردى من بعد سبعين حجة  
سرت كشذا زهر الربيع وما نما  
فهذا أيا قلبى سيلك قاعبر  
وهذا مجال الصبر فاستقبل السهما

وهذا مسيل الدمع فانثر عصبه  
وناج حنان الام كي تحسن النظما  
فليس كقلب الام للروح راحة  
وليس كذكر الام للخير والنعمى

\* \* \*

مضى العام .. والساعات تجرى سريعة  
وبى رهبة للنظم فى الساعة العظمى  
غداة توارى جسمها طى تربة  
سنوى بها قسراً ونطوى بها رغما  
عرضت بعين الفكر عهد طفولتى  
فمر كما تروى لدى اليقظة الحلبا  
وراجعت أحلام الصبي فتدقت  
جداول تغرينى ومن مائها أظما  
وها أنا فى تيه الكهولة سائر  
وحيداً ولا أدرى متى أبلغ التخا  
تذكر على الحادثات بجيشها  
وفى كل يوم من نوائبها أرمى

ولم يكن في الدهر إلا (أمومة~)  
حتنى من الآلام والسقم والحمى  
هى الواحة العظمى لمن هام حائراً  
هى الراحة الكبرى لمن ألف الهما  
فعدت إليها خاشع الطرف خاضعاً  
أشم لها كفنًا وألثها ثما  
أذيب بها قلبى وحبى ومهجتى  
وأسكب دمع العين أسجمه سجا  
واستعرض الأيام يا أم ذاكرا  
بشاشتك السمعاء والعطف والحلما  
وحقك أن أنسى خيالك ما جرى  
حديثك بين الناس أو لمحو الرسما  
هناك فى علياء مجدك وانعمى  
بجنان خلد كم نحن لها وهما  
فيا ليت شعرى هل تناجين من قضوا  
وتروين للأحياء أنباءنا قدما ؟  
رأيتك فى نوى تحين والدى  
فقلت : لعل الله يجمعنا يوما

ومن خبر الغبراء مثلي وأهلها  
تمنت عليه الروح أن تهجر الجسما  
فان وراء القبر راحة أنفس  
تعانى الآسى والطعن والضرب والغما

\* \* \*

ولولا هوى للآم عندى مقدس  
لودعت لبنان الجيـل ومن ضما  
وسرت عن الأوطان شرقاً ومغرباً  
إلى بقعة لا ترتضى الذل والظما  
وفاديت إخواني الذين تفرقوا  
وذاقوا من الأهوال ما يطحن العظما  
فتاجوك بالروح التي منك صورت  
ونادوك عند الفجر أوفى حشى الظلما:  
أيا أمنا بل عزنا وعزائنا .  
كفانا عزاء أن تكونى لنا أم...!!

## تحية الوفد السوري

وليس يذهب سعي المخلصين سدى

على ضفافك لاح النصر يا بردى  
فصافح ( الوفد ) بل هنيء به البلدا  
وامسح دموعك وابسم للآلى فتحوا  
باب العرين وعادوا للحمى أسدا  
سلاحهم من نسيج ( الحق ) لخته  
وصوتهم من يقين ( المؤمنين ) غدا  
فتح مبين وأيام محجلة  
عليها علم استقلالنا عقدا  
ومن تكن كرجال ( الوفد ) غايته  
فكوثر الخلد يسقى اينما وردا  
أدى إلى الوطن الغالى رسالته  
فما ونى عزمه يوماً ولا قعدا

وما انتهى ظفر إلا إلى ظفر  
كالنسر يسمو إلى أجوائه صعدا

\* \* \*

في هداة الليل صوت رن في أذني  
الله أكبر!... هذا وفدنا وفدا  
وإني من الغرب نحو الشرق منتصرا  
من ضفة (السين) حتى ضفتي (بردي)  
من أرض (باريس) للفيحاء يحرسه  
بعد المهيمن شعب قط ما رقدا  
ومن تؤيده الأرواح لا عجب  
إن كان مقرباً أو كان مبتعدا  
فسجلى يا دمشق اليوم سلسلة  
من المفاخر لا نحصى لها عددا

\* \* \*

يا أيها الوفد يا من است أذكره  
إلا ذكرت مضاء السيف منجردا



اليوم بدء جهاد العرب فاستبقوا  
إلى العلي واعدوا للعلي عددا  
الأمس مر وهذا اليوم منطلق  
فما الذي متلاقية البلاد غدا ؟  
أعيدكم من خلاف في سياستكم  
قرب خلف رمى البغضاء والحسد  
حذار من نزعات السوء تضعفكم  
فمنكم الشعب يعني قوة وهدى

١٩٣٧

دمشق



## الذرة والذرة الداهشية

ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شراً يره  
(القرآن الكريم)

وقنبلة ذرية ذر قرنهما  
على جبل في مطلع الشمس شاهق  
أغار على (اليابان) تطوى أديمها  
سكطى سجل من بقايا المهارق  
شرارة أرض لم يرَ الدهر مثلها  
وطاسم جوّ طار فوق البواشق  
محجة عن كل فكر ومقالة  
وفي قلبها أسرار تلك الدقائق  
أطلت على الدنيا على حين غرة  
عرفنا بها كيف انقضاض الصواعق  
فأنت دياراً وهي في حجم بيضة  
بها روع الغربي قلب المشارق

فيا لاكتشاف أبطال السحر سره  
وبات حديث القوم من كل ناطق  
حمالة سلم أنهت الحرب فجاء  
وما حلفت إلا كلمة بارق  
شعاع من المولى القدير وقوة  
تدل عليه منذ بدء الخلائق  
فكان كحدّ بين عهدين : واحد  
غريب وثنان صاحب غير صادق  
فيا لك من (عهد جديد) محجب  
ويا لك من عهد قديم مما ذق  
ويا لك مخدوعا وبالك خادعا  
إذا أنت لم تنظر بمنظار حاذق  
فكم وعدوا الشعب الضعيف ونظموا  
بنود اتفاقات وشتى وثائق  
وكم ملأوا الدنيا بمؤتمراتهم  
لعقد موافيق ونشر ملاحق  
وما اسم انتداب في الورى ووصاية  
سوى شخص صيد في فم الضعف عاق

إذا الغرب لم يعطف على الشرق قلبه  
ولم يتساور الناس مثل الزنايق  
فلا الأمن مأمولٌ بسيف محرر  
ولا العدل منصوب بميزان رافق  
وإن لم تكن بين الشعوب اخوةٌ  
فسوف ترى الأشلاء ملء الخنادق  
فتجرفنا حرب ضروس جديدةٌ  
تدير المنايا في صفوف الفيالق  
وتنتشر الذرات فوق كتائب  
وتفتك في هاماتهم والمفارق  
وتزرع فوق البر والبحر هولها  
وتقذف بالنيران بين المضائق  
ويحكم شعبٌ آخرًا بنفوذه  
ويقتضى على المغلوب عهد المناطق  
فتبكي على سلم تألق وانطوى  
ونسكب دمعا كالندى المتسابق  
وننظم آيات الرثاء ملاحما  
وننثرها بين القنا والبنادق

لعمرك ما الدنيا ؟ وهذى ( جزيرة )  
تردمها بالموت ( ذرة ) طارق  
إذا نسفت طوداً وأخفت مدينة  
فما حال جسم بعد روح مفارق  
فما أنت من هذا الثرى غير ذرة  
تعود إلى البارى بشى الطرائق  
كهاربٌ تجتاز الأثير ونورها  
يشع كعقد لامع متناسق  
كرهت أباطيل الأنام ودجلهم  
ولم أر فى أخلاقهم أى فارق  
فما رنّ فى أذن سوى صوت خادع  
ولا سمعت إلا حديث منافق  
ولا وقعت عيني على غير آثم  
ولا لمست كفى سوى كف فاسق  
ولم أر مثل ( الداهية ) ذرة  
مباركة تدعو لكشف الحقائق  
حقائق انجيل وآيات مصحف  
لتعزير أديان حسان شقائق

تعاليم عيسى والكليم وأحمد  
كينبوع نور بالسعادة دافق  
وفي نهضة (المهادى) هداية أنفس  
إلى ظاهرات باهرات صواق  
رسالة إصلاح وبعثة ثورة  
على كل طاغ مستبد بمالق  
تدك تقاليداً وتبنى عقائداً  
وتهدم ما شاد الورى من فوارق  
وتنشر (روحانية) فاح طيبها  
كعرف نسيم بالأزاهر عابق  
تنزلها الأرواح وحيأ وحكمة  
وآياتها مدعومة بالخوارق  
عجائب من أمر الاله بمثلها  
أنى أنبياء الله هديأ لآبق  
فكن واثقأ بالله جل جلاله  
فأجمل ما فى الروح إيمان واثق  
فن جاء شراً نال نعمة قادر  
ومن جاء خيراً نال نعمة رازق

ومن عاش في الغبراء رهن مطامع  
يظل أليف الهم رهن الطوارق  
تسلح بروح الحق وانشر لواءه  
ودع ذرة الارهاب في كف حائق  
فدرتهم تدعو إلى الشر والأذى  
وذرتنا للخير بين الخلائق  
فمن أنت يا ابن الأرض تحت سماها  
وعمرك فيها عمر زهر الحدائق  
تهيا فان الأرض تقى وأهلها  
كطوفان نوح زاهقاً بعد زاهق  
تهياً وتق النفس من نزعاتها  
لترتع في نجم مع الشمس شارق  
هنالك أرواح ترف سعيدة  
كأجنحة فوق الخيوم خوافق  
منازل في رحب الفضاء كثيرة  
نسير إليها لاحقاً إثر لاحق  
أحن إليها بكرة وعشية  
بأنات محزون وآهات عاشق

فيارب أدخلي جنانك إنها  
محطة آمالي ونجوى سوايق  
بقية روحي في يديك جعلتها  
فعجل بساعاتي هنا ودقائق  
فقد ستمت نفسي الحياة وأرضها  
وأصبحت مشتاقا إلى ظل خالتي !

١٩٤٧

بيروت





## عظمة القرآن

تسطير أبيات للشاعر أحمد الصافي النجفي

( متى رمت تخليقاً إلى العالم الثاني )  
تعاليت في فكري عن العالم الفاني  
وإن نزعني نفسي إلى جنة الهدى  
( اتخذت جناح النفس آية قرآن )  
( وإن رحت أتلو آية متمعناً )  
بما فيه من وحى وسحر وألحان  
تغلغلت في السبع الطباق كائنني  
( رجعت ملاكا لايسا ثوب انسان )  
( فلحنٌ ولكن لايعيه سوى الحجي )  
وروحٌ ولكن لم تقيس بجثمان  
ونورٌ ولكن ليس يحجبه الدجى  
( وسكرٌ ولكن لا كسكر ابنة الحان )  
( مزامير داود قرنٌ بلفظه )  
وحكمته تزدى بأى سليمان

ترن بأذن الدهر في كل بقعة  
( فتطرب ذا ذوق وعقل ووجدان )  
( فدنيا تعاليم وكون فصاحة )  
ونجعة مرتاد وشرعة ظمان  
ومصحنف إعجاز ومطلع حكمة  
( وجمع أديان ومنبع عرفان )  
( أغرّ بأشعارى وأما تلوته )  
تمنيت لو كفنت شعرى بأكفان  
وإن سمعت أذنى آذان مؤذن  
( هزأت بأشعارى وفقى وتبيانى )  
( متى يدن من أعتابه فن شاعر )  
تهيب فن الشعر من ذكر فرقان  
وإن آنست نور الهداية نفسه  
( توجب به للوحى أقدس نيران )  
( وإن رمت برهانا على ما أقوله )  
منيت بخسران وبؤت بخذلان  
فلا تطلب البرهان إن كنت مؤمناً  
( فذلك ذوق لا ينال برهان ) !

## العربية المجاهدة

إلى إبنة الشمال السيدة الفيرا لطسوف صاحبة جريدة  
(المستقبل) الطرابلسية يوم دخولها في عامها التاسع :  
في بهجة العيد والأيام سائرة  
فرنو ابتساما إلى (المستقبل) الراقى  
صحيفة لك يا (الفير) نقرأها  
عاما فعاما بتحنان وأشواق  
مراحل من جهاد لا انقطاع له  
كجدول ينمير الماء دفاق  
يسقى الخواطر أقداحا مسلسلّة  
من منهل للنهى... والفضل للساقى  
سبرى إلى المجد يا (الفير) حاملة  
أعباء شعب إلى الإصلاح توثاق  
إذا انطوى ثامن الأعوام فالتفتى  
لتاسع لامع في الأفق برّاق  
شرارة الحق تحمينا صحافتنا  
إذا تمشّت على عهد وميثاق  
كأرزة الرب في لبنان خالدة  
إذا تسامت بآداب وأخلاق

## حفيدتي في عامها الثالث

أرسلت وأنا في سجن رمل بيروت إلى ابنتي سلوى قرينة  
الاستاذ فيصل شيخ الأرض تهته الصغيرة منى بعامها الثالث  
وهي تصطاف في ضهور الشوير والقافية واحدة في الشطرين

### إلى الصغيرة منى

في عامك الثالث بعد الثاني  
تطيب فيك يا (منى) الحاتئ  
أنا بسجن الرمل مع إخواني  
وأنت تصطافين في لبنان  
جؤابة في (الجبيل) الفنان  
كأنها فراشة البستان  
صداحة كيليل الأفتان  
نفاحة كالورد والريحان  
لطيفة الأيماء بالبنان  
جذابة الحديث والبيان  
ترقد قرب الأم في أمان  
محروسة من تحسد الحسان

جـدتها في منتهى الحنان  
ترنو اليها وهي في اطمئنان  
تستقبل الضيوف كلّ آن  
بصوتها المستعذب الرنان

\*\*\*

فيا منى (سلوى) ابنة الامانى  
نامى هنا قرية الاجفان  
تبسمى في عبسة الزمان  
فأنت روح الشعر في أوزانى  
ان كنت من (عدنان) أو (غسان)  
ستسمعين الشعر من (حسان)  
فأنت سلوى الأهل والجيران  
ونعمة الأوطان للأوطان  
وصلة لوحدة الأديان  
تحت حمى (الأنجيل والقرآن)  
دعتك دوما مقلة الرحمن  
في عامك الثالث بعد الثانى ١١٠٠

مجن الرمل — بيروت . . ٢٣ حزيران ١٩٤٧

## ذكرى الرئاسة

نظم الشاعر اللبناني قيصر بك المعلوف قصيدة القيت في  
محطة، إذاعة لبنان مطلعها :

يختال لبنانٌ بعيد أميره  
غلم البشارة زان قصر بشيره  
فأجابه صاحب الديوان على نفس البحر والقافيه :  
فاجى على المواج قصر بشيره  
فاذا قوافيه كطيب زهوره  
هو شاعرٌ هزّ الرئي بيانه  
في ( جارة الوادى ) وحول ( غديره )  
لجكته غالى بمظهر موطن  
لعبت يد الأهواء في تدميره ...  
مهلاً أقيصر إن شبرك لم يصف  
أيام راع الشعب نصوت أميره  
أيام كان ( العدل ) من أحكامه  
والحق والاضمحلال من تدميره

أنسيت إن السجن دقت عذابه  
ظلماً أراعى النجم في ديجوره  
( ما السجن غيب<sup>ه</sup> للرجال فطالما  
حجبت غيوم الأفق نور بدوره )  
لكن سكت عن الدفاع وأنت في  
( وادي السلام (١) ) تسير بين قصوره  
تهفو إلى ( سيد الجلوس ) مكبرا  
لله من غرد ومن تكبيره ...

\* \* \*

قل المهاجر أن يظل مهاجرا  
مادام لا يدري صحيح مصيره  
أنسيت خبز الشعب في تموينه  
والعيش بين دقيقه وشعيه  
وإذا سألت عن الغنى وبذخه  
فاسأل بحقك ( أين قرش فقيره ) ! ! !

بيروت ٢٣ أيلول ١٩٤٧

---

(١) - وادي زحلة مسقط رأس الشاعرين

## ولو جاء المسيح...

حنين كلِّ سائحة إليه  
وكل خواطرى وقف<sup>ن</sup> عليه  
هو ( الفادى ) الذى يحمى البرايا  
برحمته إذا خشعت لديه  
أحب الناس حباً لا يجارى  
وصان العالمين بأصغريه  
تعاليم السماء جرت كشهد  
على شفّتيه بل عن جانبيه :  
— أحيوا بعضكم بعضاً فقلبي  
مفاتيح السعادة فى يديه  
( أحيوا بعضكم ) !... قولاً وفعلاً  
فمن أصغى لمغزى لفظتيه  
محبتة لأهل الأرض طرّاً  
وليس لجاره أو والديه  
فلو أصغى بنو الدنيا إليه  
لباركهم برحمته راحتيه



وكانوا من رجال الله حقاً  
وذاقوا قطرة من ملبسهم

\*\*\*

ولكن الوري زاغوا جميعاً  
عن النهج القويم وضففتيه  
وقد غرقوا ببحر الإثم حتى  
طغت أمواجه عن شاطئيه  
ولو جاء المسيح وحل فينا  
لأنكر كل من نسبوا إليه .

٨ نوفمبر ١٩٤٧

بيروت



## هى العروبة

الى صامب كردفان « الفاتح النور »

من لبنان الى السودان

— جواب على سؤال —

يا فاتح النور فى السودان عاطفتى  
كشفحة الارز من اكناف لبنان  
تجرى اليك وفى اردانها عيني  
من البيان يحاكي شعر حسان  
من (الايثض) دنت نعمة ولها  
فى (كردفان) صدى أهلى وجيراني  
ما مصر ما النيل ما السودان فى وطنى  
إلا كلبان فى شوقى وتحنانى  
و (للجزيرة) حبٌّ وهو فى كبدي  
كحب قومي وأبنائى وإخوانى

هي ( العروبة ) نهواها بوحدتها  
فان وحدتها مجد لاوطاني  
و ( الداهية ) فيها خير رابطة  
للؤمنين بأنجيل وقرآن  
أهدافها لبني الأوطان قاطبة  
ودينها ( حبّ إنسان لإنسان )  
ياويح من حاربونا في محاكمهم  
وأصدروا الحكم في زور وبهتان  
جاروا على من هدانا في رسالته  
إلى حقائق أديان وإيمان  
قضى بعيداً عن الأوطان والهوى  
وقد طواه الردى في ( أذربيجان )  
وسوف نذكره في ( كردفان ) وفي  
مشارك الأرض ماكرّ الجديان

## حنين الروح

روحي تحنّ إلى ظلالك      وفي يحدث عن جلالك  
سبحانك اللهم في      كون يدلُّ على كمالك  
المك ملكك في السما      وات العلى وهنا كذلك  
أين السعادة في الدنى      والمرء في دنياه هالك  
شوقى إلى عدل الملائك      لا إلى ظلم الممالك  
فاجعل حياتى فى يدك      فكها من بعض مالك

\* \* \*

أنا من أنا ياربّ إن      قارنت قولى فى فعالك  
أنا نسمة مرّت على      هذى الربى وعلى جبالك  
أنا من ضبابك قطعة      بيضاء ترقد فى تلالك  
أنا موجة من بحر جودك      ترتجى صافى نوالك  
أنا نجمة لمعت وغابت      فجأة والليل حالك  
أنا رملة صغرى تقلبها      الرياح على رمالك  
أنا دمة سالت على      خدّ الطبيعة من زلالك  
أنا ظلّ طيف عابر      فى مهمه وعمر المسالك

يجتاز في وادي الحياة ولا يرى إلا الممالك  
وينحوض في بحر المني متمسكا بعري حبالك

\* \* \*

يارب أنقذني سريعاً إن أكن أهلاً لذلك  
إني تعبت من الحياة فهل أرى باهى خيالك !  
وإذا النفوس تطهرت حنت إلى مرآى جمالك  
أنا أكتفى سكناً بقربك بين شمسك أو هلالك  
يا حبذا الأرواح تصبح في - الأعلى من عيالك  
هي حول عرشك كالملائك عن يمينك أو شمالك  
نورٌ على نور تدفق بين جنات هنالك  
أشهى منى ظلالها فاجعل نصيبى في ظلالك ..

١٩٤٧



## من شعر السجن

### يوم القصاص

أتروم قتلى واقتصاصي يا مطلقاً حمى الرصاص  
بماذا جنى (الشادى) وأنت تخوض فى بحر المعاصى  
تمشى إلى دار (الحقيقة) حائماً حول العراض  
ومعربداً ومهدداً سكان هاتيك الصياصى  
فكأنّ من فى الأرض عندك أهل أرواح رخاص  
فتذيقهم كأس الردى بسنابك الخيل القلاص  
كم من حيارى فى الجياة ومن عطاش أو خصاص  
ومعاشر ضلّوا السيل على غوايتهم حراص  
يا ويلهم عند الحساب إذا دنا يوم القصاص!

\* \* \*

قل للذى قد غاص فى لجج الذنوب إلى النواصى  
العمر ظلّ زائلٌ ومن الردى ما من مناص  
(هل كان نسكك لا يتم بدون شتى وإنتقاصى)

## إلى قلبي ! . . .

سجل على الطرس ما تختار يا قلم  
فلم يعد لقوادى فى الثرى الم  
عابت من مجد ربى كل ظاهرة  
وسوف تخشع من آياته الأمم  
ذكرت (بولس) فى أرض الشام وقد  
رأى (المسيح) يناجيه ويتنسم  
حنان (عيسى) عظيم<sup>ه</sup> فى مظهره  
فهو (المخلص) و (الفادى) لمن أثموا  
جاء (المعزى) بأمر منه فانتعشت  
أرواحنا واستنار العرب والعجم  
لقد (هدانا) إلى النهج القويم على  
نور الهدى بالفدى فانبجابت الظلم  
فسرت فى ظله أبكى على وطنى  
أبكى على أمم يمشى بها العدم  
ممالك عن سبيل الحق قد خرجت  
وفى سبيل الهوى والمال تصطدم

ما أبعد (الشرق) عن نهج الهدى فقد  
سيتبعون الآلى فى الغرب قد ندموا

\* \* \*

تفهبوا يا بنى الدنيا فقد قربت  
دينونة الخلق حيث النور والضرم  
فصانع الخير يرقى نحو خالقه  
وصانع الشر قد زلت به القدم  
خواطره فى ظلام الليل أسكبها  
باسم الحقيقة فاشهد أيها القلم !  
بيروت ١٠ نوفمبر ١٩٤٧





## من شعر السجين

### أمام سجين الرمل

صمتُ أمام السجين والصمت أبلغ  
فن ذا أناديه ومن ذا أبلغ ؟  
لقد حكموا ظلمناً بخمسة أشهر  
وكم مؤمن من عقرب الظلم يلدغ  
ولا ذنب لي — والله أعظم شاهد —  
سوى ( دعوة ) ثوب الفضيلة تسبغ

\* \* \*

فيا سجين قل للحاكين بأمرهم  
ليقطع لسان الظلم فالظلم ألتغ  
فكم من فقير في ظلامك جائع  
يخبز قفسار أسود يتبلغ  
ويا سجين لن أنسى دروساً حفظتها  
ففيك دروسٌ بالغات سدمغ

مستدفع بطل العايشين بأمة  
بحمأة ذل شائن تتبرغ  
أيقبل سجن الأبرياء وقتلهم  
ومن دمهم وجه العدالة يصبغ !

\* \* \*

فيا رفقاء السجن صبراً فني غد  
لأعينكم شمس الحقيقة تبرغ  
ولا بد يوماً أن نشيد معاهداً  
إلى ذروة العلياء بالشعب تبلغ  
على أسس (الأخلاق) نبتى صروحها  
وطلابها بالروح والحق تنبغ  
إذا امتلات بالناشئين مدارس  
فإن سجون الجهل والجور تفرغ !

## كنوز السماء

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| قلقت على طلعة الفرقد      | وكان الكتاب على مقعدى   |
| فرحت أطالع حيناً. وحيناً  | أحرق فى الأفق الأبعد    |
| وما الأفق إلا (كتاب) فريد | يدل على المنشئ الأوحـد  |
| كأن (السماء) رياضٌ زهت    | يجورىّ ورد وزهر ندى     |
| كأن (النجوم) شموع بدت     | بأنوارها زينة المعبد    |
| كأن (الهلال) كقرط هوى     | وعلق كالمنجل المفرد     |
| كأن (المجرة) درب (الصليب) | و(عقدٌ) من الدر والعسجد |
| كأن (الثريا) بلائها       | عناقيد من كرمة السيد    |
| كأن (النيازك) ان شعشت     | سهامٌ تهاوت على أكبد    |
| كأن (الكواكب) ماسٌ على    | بساط من النخل الأسود    |

\*\*\*

|                            |                    |
|----------------------------|--------------------|
| فيا من تناسى (كنوز السماء) | تأمل محاسنها تسعد  |
| وسبح إلهك بارى البرايا     | وناج بدائعـه واسجد |

## حقيقة الاسلام

### والرسالات الرومية

أنا كيف سرت أرى (العروبة) قبلتي  
وبني العروبة منيتي ومرامي  
اخوان قرآن بشير هداية  
ورفاق إنجيل رسول سلام  
أهفو اليهم بكرة وعشية  
ولهم وقفت من الصبي (أقلامى (١)  
غنيتهم شعراً أرق من الصبا  
وجعلت (ملحتى) بهم أنغامى

\* \* \*

وإذا أراد الله (وحدة) أمة  
كانت من الأيقاظ لا النوم  
ومشت إلى أسنى المراتب حرة  
وتخلصت من ربقة الظلام

---

(١) إشارة إلى جريدة (الأقلام) التي أصدرها الناظم في بيروت مدة ستين  
(١٩٣١ — ١٩٣٢)

وتعانقت أديانها وتوحدت  
أهدافها في موقف الإقدام  
وتطلعت للحق من حرم الهدى  
وهفت لسر الروح والإلهام

\* \* \*

عطفت علىّ ( رسالة روحية )  
فتحققت بجمالها أحلامي  
بالداهشية قد عرفت ( محمداً )  
وتلوت ( قرآن الهدى ) المتسامي  
وعرفت ( نصرانيّتي ) و ( مسيحيّتها )  
لما عرفت ( حقيقة الاسلام )  
فطرحت خلفي كل شر في الوري  
وجعلت ( انجيل المسيح ) أمامي !! ...

## عام دم ونار ودماء

نشرت هذه الأبيات جريدة النضال البيروتية في عدد  
عتاز عن فلسطين الشيدة في مطلع السنة الجديدة :

### فبذر العام !

أيها العام الذي لاح لنا  
أنت نورٌ للورى أم أنت نار  
فحزح الستر عن الدنيا وقل  
لبى الغبراء ما خلف الستار ؟  
يا له من زاحف مقتحم  
ودعاة الشر قد خاضوا البحار  
سنرى في مطلع العام (هدى)  
ولنا غارٌ وللأعداء عار  
ما (فلسطين) سوى أمنية  
لبنى العرب وعنوان الفخار

لهب ( الثورة ) في أطرافها  
وعلى ( الصخرة ) في القدس انتصار  
إن عيني لا ترى في وجهه  
غدير نار ودماء ودمار !..

١٩٤٨



## رأس الزاوية

بين عامين

١٩٤٧ - ١٩٤٨

سنة توارت وانطوت في الهاوية  
وتغللت طى العصور الخالية  
والكون مضطرب الجوانب كالح<sup>١</sup>  
والثورة الحمراء فيه ثاوية  
والقدس لاهية الحشى وثسابة<sup>٢</sup>  
للنار تزار كالرياح الداوية  
ذرفت فلسطين الشقيقة دمعها<sup>٣</sup>  
أسفاً على تلك الغصون الذاوية  
زحف العداة بقضهم وقضيضهم  
والعرب تقذفهم بنار حاميه  
فتراجعوا وتساقطوا فوق الثرى  
فكأنهم أعجاز نخل خاوية  
حيلا د ( عيسى ) أنت أظهر موسم<sup>٤</sup>  
للؤمنين وللنفوس الخاشية



ولقد ذكرتك يا ابن مريم ناظراً  
للقدس تتدبها بعين داميه =  
— مهلا أقاتلة الأعظم في الوري  
ظلمنا وراجة الرؤوس ( الهاديه )  
كم مرة ناديت أهلك لطفه  
لاضم شملك كالفراخ النائيه  
فتفرقوا عن جانبي وما وعوا  
نصحي وعاثوا كالذئاب الضاريه  
وفشت سموم الشر فيهم مثلما  
سم الافاعي قد فشا في دالانيه ، و

\*\*\*

هذا ( مسيحك ) يا بلادي أغفلوا  
أقواله ومشوا وراء الزاقيه  
كلماته وحي السماء وإنما  
لم يسمعوا كلماته المتساميه  
حجر كريم أهملوا آياته  
وبأمر ربك صار ( رأس الزاويه )

## بين حلب الشهباء وطرابلس الفيحاء

الى الشاعر بن عمر الى ريشه وعسى وطني بلاد رمانى

صدى تأثير ديوانين فى قطار حلب

— ١ —

الى عمر

أنا فى قاطرة هادرة رحت أحسو منك خمرأبا بليثا  
فن الوجد إلى المجد إلى يقظة العرب أثارت أصغريا  
برعم الوحي الذى فتقته ملأ الدنيا أريجاً عرياً  
وعذارى الحب قد ذكرتها بسمى سكب الشعر حميا !

\* \* \*

(قلعة) روحه فى حلب أحدثت فى وطنى ذاك الدويبا  
شيدتها ريشة من شاعر زعزعت من صدره السر الخفيا  
ريشة سحرية من (عمر) أطريت روحى وهزت شفتيا

وانتشت من طيبها أرواحنا وسرى فوق الربى عذبا ندينا

\* \* \*

أى قى الشعر وبانى مجده أسمع الشرق نشيداً علويًا  
تفحات<sup>١</sup> تنعش الفصحى بها وتعاطيها عصيراً كوثرنا  
صفحات<sup>٢</sup> خالداً شعشت فى الثرى حيناً وحيناً فى الثريا  
وانحنت روحى على محرابها وهى تشدوا لك الحناء بقربا...!

— ٢ —

### الى الارمنازى

للأرمنازى قى الإلهام فى حلب  
ديوان شعر تسامى فى معانيه  
زاق عواطفه، جاشت (عواصفه)  
دقت صياغته رقت حواشيه  
(عواصف<sup>١</sup>) (١) تمشى فى جوانحه  
كالنار فى قلبه والدر فى فيه  
ورب (عاصفة) بالروح زاحفة  
تهدى الذى تاه بين الريح والتيه ..

---

(١) أمم الديوان

وكم طربت لبيت قاله ( حسن )  
وهو ( الفطين ) الذي بالروح نفديه !  
( أنا الهوى قطعت أوتاره فشدنا  
بصمت وحدته أسمى أغانيه !  
رأى الأنام بنفس غير راضية  
فالظلم يجرحه والغدر يدميه  
يطوى الشباب بعيداً عن أحبه  
فن يسامره بل من يعزيه ؟

• •

أخي جاءت سطورٌ منك حاملة  
بشرها الشعر يزهر في قوافيه  
فكنت سلوة قلب هائم أبداً  
( كئنته وظلام البعد يخفيه )  
فاصبر على نكد الدنيا فانت لها  
والمرء نكدن الآسى لولا تأسيه  
ان كنت تؤمن أن ( الروح ) خالدة  
فابسم وكن ( شاعراً ) يهفو لآتيه ! ...

## المرأة والفن

— أرجوزة شعرية إلى مجلة « المرأة والفن » البيروتية الجديدة —

إثنان قل : يا حبذا ( الاثنان )  
( فالمرأة والفن ) هما صنوان  
إسمان من ينبوع ماء بارد  
كفرقدين من ضئيد واحد  
ما اختلجت روحٌ لغير الحسن  
في عادة أو في جميل الفن  
ومنظر الفن البديع الخالد  
يهز حتى أصلب الجوامد  
\* \* \*  
كم خلق الشاعر في الابداع  
واستنزل الالهام باليراع  
وكم مغن أرسل الأنعاما  
فحرك السهول والآكاما  
وكم مصور رأى الحسانا  
فكان في لوحه فنا

كم بسمة فيها شفاء من ألم  
ودمعة فيها شقاء لقلم  
وصورة يدب فيها الحب  
وطلعة يذوب فيها القلب  
فهذه بروحها الوثابة  
وتلك في ألوانها الجذابة  
في النحت والنقش فنون تبهر  
وصور منها المعاني تظهر  
موهبة قوية دقيقه  
يعرفها الفنان بالسليقة  
يستنطق الصخر ويخضع الحجر  
ويخرج الأطياف منه والثر  
قالن مقياس رقي الأمر  
والمرأة الفضلى هواها في دمي  
غطية الخالق للخلائق  
بروعة الفن الأنيق الشائق  
وآية الهدى بين الناس  
برقة الشعور والاحساس

وكلها تلجأ للحال  
في دولة ( الفنون والجمال )

\* \* \*

وفيها سرٌّ من الأسرار  
كالبحر عند ثورة التيار  
فبينما هما بلطف العاطفه  
تراهما تحولا ( لعاصفة ) !

\* \* \*

لغزٌّ من الألغاز والفنون  
يروى عن ( المرأة ) في التكوين  
فهي مع الفن غزالٌ نافر  
ما صاده إلا الفتى المغامر

\* \* \*

فاضحك مع ( الفنان ) حين يرسم  
واضحك مع ( المرأة ) حين تبسم !!..

## حنين الى لبنان

يا جيرة الحى من أحرار لبنان  
أنا على العهد ماكر الجديدان  
قلبي اليكم كمينى وهى ناظرة  
إلى الحى وإلى أهلى وجيرانى  
تركت كل عزيز فى دياركم  
لأدفع الجور عن (حقى وإيمانى) !  
كم صرخة من وراء السجن قت بها  
باسم (الحقيقة) بنت (العالم الثانى)  
فلا المظاهر بعد اليوم نخدعنا  
ولا الأباطيل تروى قلب ظمآن  
ولا زخارف أقوال تقيدنا  
ولا تقاليد أحزاب وأديان  
( حرية الشعب ) فى الدنيا مقدسة  
فلنتخذ الشعب من زور وبهتان  
والشعب إن يتحد يوماً لنهضته  
يحى البلاد بتجديد وعمران



يبنى العدالة في الأوطان ( نابغة )

ويهدم البطل ... نعم ( الهادم الباني )

\* \* \*

لنا ( العروبة ) بعد الله تربطنا

على تعاليم ( إنجيل وقرآن )

ووحدة الأرض فيها رمز وحدتنا

و ( الضاد ) تجمعنا في كل ميدان

لا حكم إلا لدين ( الحب ) نقبله

فطهروا الحكم من حقد وأضغان !

\* \* \*

لا تحسبوني هجرت (الأرز) عن ملل

فالأرز أدرى وأهل الأرز إخوانى

لكن رأيت حياة الذل منقصة

لمرتضيها فلم أذعن لطغيان

فأينا سرت سار الأرز يتبعنى

وأينا كنت ألقى وجه لبنان !

## حنين الى الارز

لا تجزعى أخت الربى فسنلتقى  
وسلى جمالك عن قوادي الشيق  
ما ( الشام ) إلا موطنى وريبعها  
كريع لبنان النضير المورق  
( بردى ) يصفق مثل ( وادى زحلة )  
فهما على عهد الصفاء الريق  
إن يسألوا عنى فقولى : نائراً  
للحق فى زمن يهان به التقى ا

\* \* \*

دب المشيب بمفرقى وعزيمتى  
تنمو وإن دب المشيب بمفرقى  
هى ( ثورة ) فكرية روحية  
يربوي بها التاريخ بمجد المشرق  
فالشرق هب من الرقاد مطالبا  
بمحقوقه رغم البلاء المحقق

أفما رأيت بني العروبة أقبلوا  
من كل فج بعد ذاك الموثق  
زحفت إلى (القدس الشريف) جموعهم  
من أرض (حوران) وغوطة (جلشق)  
الله أكبر ذاك (فوزى) زاحف  
ليعيد في الاسلام يوم (الخنديق)

\* \* \*

صبراً فتاة الأرض كل معذب  
لا بد أن يرد العذاب ليرتقى  
سترين كيف البطل يقرع بالعصا  
فالحق لا يخشى سلاح الأحمق  
ولسوف تتصفنا البلاد بأسرها  
ومن الحقيقة يستقون ونستقي  
ولسوف تولينا العشيرة أمرها  
حتى نفرج كل صعب ضيق  
مهما يفرقنا الزمان فانتا  
في غابة الأرض المبارك نلتقي !

## فهرس

|                                                                                              |           |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| تصدير - مقدمة ، تشيد القرآن ، روح الملحة العربية .                                           | ٢٩ - ١    |
| ياإلهي ، من أول قصيدة ، كروم زحلة ، أرى جمالك ، حديثي .                                      | ٤٠ - ٣٥   |
| إلى العلم ، مطلع العام ، الشاعر الأعمى ، بهروني ، محي الدين ابن العربي ، أزيلوا حدود الدين . | ٤٦ - ٤١   |
| رب طفل ، عام ١٩١٦ ، الدفين الصغير ، مشاهير الشرق ، ذكرى الشهداء .                            | ٥١ - ٤٧   |
| أمام قصر فيصل ، على قبر أبي ، الشاعر والعلم ، البلاد بلادي ، الأرواح .                       | ٥٦ - ٥٢   |
| وادي زحلة ، الطيار ، الشاعر ، الشاعر التونسي ، ذكرى الأندلس في ظلمات .                       | ٦٧ - ٥٧   |
| وداع فيصل ، ذكرى فيصل ، تحية القدس ، ولد الرفق ، متفرقات .                                   | ٨٢ - ٦٩   |
| الرائد ، مصايف لبنان ، سلوا الهدى ، ذكرى المتنبي ، أم اللغات .                               | ١١٢ - ٨٥  |
| الطائر الأزرق ، سعيد باشا شقير ، نابغة الطب ، تشيد الاستقلال .                               | ١٣٠ - ١١٣ |
| الجليل الملهم ، العرب والإذاعة ، ذكرى الملك غازي ، فيصل على الشاطئ .                         | ١٤٨ - ١٣٢ |
| ذكرى رشيد نخلة ، بعد عام ، تحية الوفد السوري ، الذرة .                                       | ١٦٧ - ١٥٣ |
| عظمة القرآن ، العربية المجاهدة ، حفيدتي ، ذكرى الرياسة .                                     | ١٧٩ - ١٧٤ |
| ولوجاء المسيح ، هي العروبة ، حنين الروح ، من شعر السجن .                                     | ١٨٧ - ١٨١ |
| إلى قلبي ، أمام سجن الرمل ، كنوز السماء ، حقيقة الإسلام .                                    | ١٩٣ - ١٨٨ |
| عام دم ونار ، رأس الزاوية ، حلب وطرابلس .                                                    | ١٩٩ - ١٩٥ |
| المرأة والفن ، حنين إلى لبنان ، حنين إلى الأرض .                                             | ٢٠٨ - ٢٠٢ |











